# الباب الثاني

# المبشرون بالجنة

obeikandl.com

**قال الله تعالى :**

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ﴾

obeikandl.com

## الباب الثاني
## المبشرون بالجنة

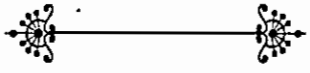

لله قـومٌ لـدار الخُـلـد أخلصهم ∴ وخصَّهم بجزيل المُلك مَولانا
فلوا تراهم غـداً في دار ملكهم ∴ قد تُوجِّوا من حُلي الكون تيجانا
وقد دعاهم إلى الفردوس سَّيدهم ∴ إلى الـزيـارة والتسليم رُكباناً
عـلى نجائب دركـى تطير بهم ∴ والخيل من جوهر والسرج مُرجاناً
حتى إذا جاوزوا دار السلامة وقد ∴ أبدى لهم وجهه الرحمن سُبحاناً
خَـرَّوا سُـجـوداً فناداهم بعزته ∴ إني رضيت بكم قُرباً وجيراناً
إني خلقت لكم دار النعيم فلا ∴ تـرون بؤساً ولا تخشون أحزاناً
هذا النعيم الذي لا ينقضي أبداً ∴ ولا تُـغـيّره الأزمـان ألـوانـاً
وهو الجـزاء لكم مني على عملٍ ∴ أخلصتموه وكنتم فيّ إخوانا [1]

(١)( ابن الجوزي..) .

## المستحقين للبشارة بالجنة

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [البقرة: ٢٥].

قال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ [ يونس : ٦٢-٦٤ ] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

[ فصلت : ٣٠ ] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ [ الزمر : ١٧-١٨ ] .

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾

[التوبة : ٢٠-٢٢] .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَٰتِ ٱلْجَنَّٰتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [ الشورى : ٢٢-٢٣] .

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ ﴾ [ يس : ١١] .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ ﴾

[الأحزاب : ٤٥-٤٧] .

قال تعالى :﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [ آل عمران : ١٦٩-١٧١] .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ [ التوبة : ١١١] .

قال تعالى :﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾

[ البقرة : ١٥٥-١٥٧] .

قال تعالى :﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

[ الصف : ١٣] .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ ﴾ [ الكهف : ١٠٧ ] .

قال تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [ المؤمنون : ١-١١ ] .

وفي المسند أن النبي ﷺ قال : « قد أنزلت عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ﴾ حتى ختم العشر آيات » .

**وهذا في القرآن كثير مداره على ثلاث قواعد :** إيمان وتقوى وعمل خالص لله على موافقة السُنَّة ، وأهل هذه الأصول الثلاثة هم أهل البشرى دون من عداهم من سائر الخلق وعليها دارت بشارت القرآن والسُنَّة جميعها ، وهي تجتمع في أصلين :

إخلاص في طاعة الله وإحسان إلى خلقه وأما الأعمال التي هي تفاصيل هذا الأصل فهى بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول(لا إله إلا الله)وأدناها (إماطة الأذى عن الطريق ) ، وبين هاتين الشعبتين سائر الشعب التي مرجعها إلى تصديق الرسول في كل ما أخبر به وطاعته في جميع ما أمر به إيجابًا واستحبابًا.

**ملاحظة :**

إلا وإن الطريق إلى الجنة واضح المعالم لكل من يحذوا حذوهم ويقتدي بهم ويتحلى بصفاتهم .

## أول من يدخل الجنة من المهاجرين :

عَن أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ قال حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ حَدَّثَنِي مَعْرُوفُ بْنُ سُوَيْدٍ الْجُذَامِيُّ عَنْ أَبِي عُشَّانَةَ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَى بِهِمْ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ ائْتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخِيَرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ قَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتُسَدُّ بِهِمْ الثُّغُورُ وَيُتَّقَى بِهِمْ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ فَتَأْتِيهِمْ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾ »[1] .

## أول ثلاثة يدخلون الجنة من أمة محمد ﷺ :

عَن إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَامِرٍ الْعُقَيْلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَالشَّهِيدُ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُعْطِي حَقَّ مَالِهِ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ »[2] .

---

(١)إسناده صحيح : أخرجه أحمد (٦٥٧٠) وقال العلامة أحمد شاكر : إسناده صحيح ورواه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٧) .

(٢)إسناده حسن : أخرجه أحمد (٩٤٦٠) ورواه الحاكم (١/ ٣٨٧) وصححه ووافقه الذهبي .

## عدد الذين يدخلون الجنة بغير حساب :

عَن مُسَدَّدٌ قال: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْر عَنْ حُصَيْن بْن عَبْد الرَّحْمَن عَنْ سَعيد بْن جُبَيْر عَنْ ابْن عَبَّاس رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:« خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبيُّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبيُّ مَعَهُ الرَّجُلان وَالنَّبيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثيرًا سَدَّ الْأُفُقَ فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتي فَقيلَ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ثُمَّ قيلَ لي انْظُرْ فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثيرًا سَدَّ الْأُفُقَ فَقيلَ لي انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثيرًا سَدَّ الْأُفُقَ فَقيلَ هَؤُلَاء أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلَاء سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بغَيْر حسَاب فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبيِّ ﷺ فَقَالُوا أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا في الشِّرْك وَلَكنَّا آمَنَّا باللَّه وَرَسُوله وَلَكنْ هَؤُلَاء هُمْ أَبْنَاؤُنَا فَبَلَغَ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ : هُمْ الَّذينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ محْصَن فَقَالَ: أَمنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ :نَعَمْ فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ :أَمنْهُمْ أَنَا، فَقَالَ : سَبَقَكَ بهَا عُكَاشَةُ »[1].

## عدد أهل الإيمان من أمة محمد ﷺ :

عَن مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار قال حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبي إسْحَاقَ عَنْ عَمْرو بْن مَيْمُون عَنْ عَبْد اللَّه قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبيِّ في قُبَّة فَقَالَ:« أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْل الْجَنَّة قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْل الْجَنَّة قُلْنَا نَعَمْ قَالَ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْل الْجَنَّة قُلْنَا نَعَمْ قَالَ وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده إنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نصْفَ أَهْل الْجَنَّة وَذَلكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إلَّا نَفْسٌ مُسْلمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ في أَهْل الشِّرْك إلَّا كَالشَّعْرَة الْبَيْضَاء في جلْد الثَّوْر الْأَسْوَد أَوْ كَالشَّعْرَة السَّوْدَاء في جلْد الثَّوْر الْأَحْمَر »[2].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٧٠٥) الطب ، ومسلم (٢٢٠) الإيمان.
(٢)أخرجه ا لبخاري (٣٣٤٨).

عَن عَفَّانُ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِم قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سِنَان عَنْ مُحَارِب بْنِ دِثَار عَن ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً أَنْتُمْ مِنْهُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا» (١).

عَن عَفَّانُ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ حَصِيرَةَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَكُمْ رُبُعُهَا وَلِسَائِرِ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَثُلُثُهَا قَالُوا : فَذَاكَ أَكْثَرُ، قَالَ: فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَالشَّطْرَ ، قَالُوا : فَذَلِكَ أَكْثَرُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ أَنْتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا » (٢).

## بعض أصناف أهل الجنة :

قال تعالى : ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾

[ آل عمران : ١٣٣-١٣٦ ] .

فأخبر أنه أعد الجنة للمتقين دون غيرهم ، ثم ذكر أوصاف المتقين فذكر

(١)صحيح أخرجه أحمد (٢٢٨٣٦) والترمذي (٢٥٤٦) صفة الجنة ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢)صحيح أخرجه الطبراني في الأوسط (١/ ١٧٢) ، رقم (٥٣٩) وأخرجه الحاكم (١/ ١٥٥) ، وانظر صحيح الجامع (٢٥٢٦) .

بذلهم للإحسان في حالة العُسر واليُسر والشدة الرخاء، فإن من الناس من يبذل في حال اليسر والرخاء ولا يبذل في حال العسر والشدة ثم ذكر كف أذاهم عن الناس بحبس الغيظ بالكظم وحبس الانتقام بالعفو، ثم ذكر حالهم بينهم وبين ربهم في ذنوبهم ، وأنها إذا صدرت منهم قابلوها بذكر الله والتوبة والاستغفار وترك الإصرار، فهذا حالهم مع الله ، وذاك حالهم مع خلقه .

وقال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾[ التوبة :١٠٠] .

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لا يَزُورُهُ إلا للهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنِسَاؤُكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْوَدُودُ ، الْوَلُودُ ، الْعَئُودُ عَلَى زَوْجِهَا ، الَّتِي إِذَا غَضِبَ جَاءَتْ حَتَّى تَضَعَ يَدَهَا فِي يَدِ زَوْجِهَا ، وَتَقُولُ: لا أَذُوقُ غَمْضًا حَتَّى تَرْضَى** »(١).

عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَزَيْدُ بْنُ أَخْزَمَ قَالَا حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو هِلَالٍ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ أَبِي ثُبَيْتٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ مَلَأَ اللَّهُ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ خَيْرًا وَهُوَ يَسْمَعُ وَأَهْلُ النَّارِ مَنْ مَلَأَ أُذُنَيْهِ مِنْ ثَنَاءِ النَّاسِ شَرًّا وَهُوَ يَسْمَعُ**»(٢).

---

(١)حسن : أخرجه الطبراني (١٩/ ١٤٠) رقم (٣٠٧) المعجم الكبير (٥٦٤٨) في الأواسط وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٤) .

(٢)حسن صحيح : أخرجه ابن ماجة (٤٢٢٤) الزهد والطبراني في المعجم الكبير (١٢٧٨٧) وصححه الألباني بشواهده ، وانظر الصحيحة (١٧٤٠) .

## الصديق أبو بكر رضي الله عنه

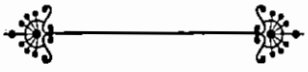

عَن أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ غِيَاث حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ النَّهْدِيُّ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَفَتَحْتُ لَهُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتُهُ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ ... »[١].

## علو درجات أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الجنة :

عَن قُتَيْبَةُ قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ وَالْأَعْمَشِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَهْبَانَ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى وَكَثِيرٍ الرُّوَاه كُلِّهِمْ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا »[٢].

## أول من يدخل الجنة من أمة محمد ﷺ أبو بكر رضي الله عنه :

عَن هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنِ حَرْبٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الدَّالَانِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ مَوْلَى آلِ جَعْدَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي» [٣].

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن .
(٣) رواه أبو داود .

## أحبُّ الرجال إلى رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه :

عَن إِسْحَاقُ قال أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ : عَائِشَةُ ، قُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ، قَالَ: أَبُوهَا قُلْتُ ثُمَّ مَنْ قَالَ عُمَرُ فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ » (١).

## لو كان خليل لكان أبو بكر رضي الله عنه :

عَن مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي » (٢).

## أنفق ماله كله في سبيل الله :

عَن هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قُلْتُ مِثْلَهُ قَالَ وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْتُ لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا » (٣).

عَن عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ قال : حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بْنُ مُحْرِزٍ الْقَوَارِيرِيُّ عَنْ دَاوُدَ ابْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

(١)رواه البخاري .
(٢)رواه البخاري.
(٣)رواه أبو داود وقال : حديث حسن صحيح .

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِيهِ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ » (١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « أنفق أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله ﷺ أربعين ألفًا » (٢).

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال : « أسلم أبو بكر وله أربعون ألفًا فأنفقها في سبيل الله وأعتق سبعة كلهم يُعذب في الله ، أعتق بلالاً ، وعامر ابن فُهيرة ، وزنيرة، والنهدية وابنتها ، وجارية بني مؤمل وأم عيسى » (٣).

**علمه رضي الله عنه :**

عَنِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ» (٤).

**حرصه رضي الله عنه على الدخول من كل أبواب الجنة :**

عَنْ أَبُو الْيَمَانِ قال حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ

(١)رواه الترمذي وقال : حديث حسن .
(٢)انظر: الصحيحة: ٤٨٧.
(٣) انظر : أسد الغابة (٣/ ٣٢٥) .
(٤)رواه البخاري (٥٤٦٣) .

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهقَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ يَعْنِي الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا عَلَى هَذَا الَّذِي يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ وَقَالَ هَلْ يُدْعَى مِنْهَا كُلِّهَا أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ يَا أَبَا بَكْرٍ »[١] .

عَنْ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ قال: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا قَالَ فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ »[٢] .

## شهادة النبي ﷺ بفضل أبي بكر :

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا »[٣] .

## إيمان أبي بكر وتصديقه لما جاء به النبي ﷺ :

عَنْ أَبُو الْيَمَانِ قال أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ

(١)رواه البخاري (٣٦٦٦).
(٢)أخرجه مسلم (١٠٢٨) .
(٣)رواه البخاري (٣٦٦٢) .

عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ قَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » [١].

**خوفه من أكل الحرام رضي الله عنه :**

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ أَتَدْرِي مَا هَذَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمَا هُوَ قَالَ كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحْسِنُ الْكِهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ » [٢].

**خوفه رضي الله عنه من الكلام في دين الله بغير علم :**

عن ابن أبي مليكة قال : سُئل أبو بكر الصديق عن آية في كتاب الله -عز وجل- قال : « أيُّ أرض تُقلني وأيُّ سماء تُظلني ، وأين أذهب وكيف أصنع إذا أنا قلت في آية من كتاب الله بغير ما أراد الله ؟ » [٣].

**سر عظمته رضي الله عنه :**

لقد آثره النبي ﷺ على غيره فامتاز عن الناس جميعًا حتى أصبح الخليفة

(١)رواه البخاري (٣٦٦٣) .
(٢)رواه البخاري (٣٨٤٢) .
(٣)ذكره ابن أبي حجر في الفتح (١٣/ ٢٧١) وقال : أثر حسن .

المُلهم الموفق في كل موقف من مواقف حياته ، حاز من الخُلق أعلاه ، ومن الإيمان أكمله ، بهذا شهد الرسول ﷺ : « لو وُزِنَ إيمان أبي بكر بإيمان الامة لرجح إيمان أبي بكر »[١].

وكان ﷺ يفاخر به الناس ويذكرهم بفضله وسبقه إلى الإسلام ويقول : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا »[٢].

ألا يستحق أبو بكر أن يُبشر بالجنة ، ومن يستحق البشارة بها إذا هو لم يستحقها ؟، وكيف لا يستحقها وقد قال فيه النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا»[٣].

## تضحيات :

عَنِ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ »[٤].

## صفاته الخُلقية :

قد اتفقت فيها أقوال واصفيه ودلائل أعماله في الجاهلية والإسلام ، فكان أليفًا ودودًا حسن المعاشرة ، وكان مطبوعًا على أفضل الصفات التي تتألف له الناس فيألفونه ومنها:

---

(١)رواه البيهقي في الشُعب .
(٢)رواه البخاري (٣٦٦٢) .
(٣)رواه الشيخان .
(٤)رواه ابن ماجة والترمذي وقال : حديث حسن .

التواضع ولين الجانب ، فلم يتعال على أحد في الجاهلية ولا في إسلامه وكان في خلافته أظهر تواضعًا منه قبل ولايته الخلافة فإذا مدحه مادح قال : «اللهم أنت أعلم مني بنفسي » ، وإذا سقط منه خطام ناقته (حبلها ) وهو راكب نزل عنها وأخذه ولم يأمر أحدًا بمناولته إياه .

إنه أول محرر للعبيد ، وأول خليفة للرسول ﷺ ، وأول العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنه .

**قال عنه الإمام علي لما قُبض أبو بكر الصديق** رضي الله عنهما : رحمك الله يا أبا بكر : كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه وثقته وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلامًا ،وأخلصهم إيمانًا ،وأشدهم لله يقينًا ،وأخوفهم لله وأعظمهم عناء في دين الله عز وجل ،وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وأحدبهم على الإسلام ،وأحسنهم صحبة ،وأكثرهم مناقب ،وأفضلهم سوابق ،وأرفعهم درجة ،وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله هديًا وسمتًا ، وأشرفهم منزلة وأرفعهم عنده وأكرمهم عليه ، فجزاك الله عن رسول الله ﷺ وعن الإسلام أفضل الجزاء، صدَّقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس ، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر سماك الله في تنزيله صدِّيقًا فقال: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[ الزمر : ٣٣] ، واسيته حين بخلوا – وقمت معه على المكاره حين قعدوا ، وصحبته في الشدة أكرم الصحابة ثاني اثنين صاحبه في الغار والمُنزّل عليه السكينة ، ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله وأمته ، أحسن الخلافة حين ارتدوا فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي ، ونهضت حين وهن أصحابه ، وبرزت حين استكانوا ، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذا وهنوا ، وكنت كما قال رسول الله ﷺ : «ضعيفًا في بدنك قويًا في أمر الله تعالى » ، متواضعًا في نفسك عظيمًا عند الله ، جليلاً في

أعين الناس ، كبيرًا في أنفسهم ، الضعيف الذليل عندك قوي عزيزٌ حتى تأخذ بحقه، القريب والبعيد عندك في ذلك سواء، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبدًا [١].

**قال الإمام ابن القيم - رحمه الله - عن فضائل الصدّيق رضي الله عنه :**

فهو خيرٌ من مؤمن آل فرعون ، لأن ذلك كان يكتم إيمانه ، والصدِّيق أعلن به، وخير من مؤمن آل ياسين ، لأن ذلك جاهد ساعة والصدِّيق جاهد سنين.

**ويقول في نونيته عن أبواب الجنة :**

ولسوف يُدعى المرء من أبوابها ∴ جمعًا إذا وفى حُلى الإيمان
منهم أبو بكر هو الصديق ∴ ذاك خليفة المبعوث بالقرآن

وكان عمر يقول : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا -يعني بلالاً - رضي الله عنهم [٢].

**من بديع خطبه ومواعظه :**

عن عبد الله بن حكيم قال : خطبنا أبو بكر فقال : أما بعد : فإني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو أهل له ، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة ، وتجمعوا الإلحاف بالمسألة ، إن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فقال : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [ الأنبياء : ٩٠] .

اعلموا عباد الله أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم ، وأخذ على ذلك مواثيقكم، واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي ، وهذا كتاب الله لا تفنى عجائبه

(١) انظر: التبصرة لابن الجوزي (١/ ٤٧٧) .
(٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٤) .

ولا يُطفأ نوره ، فصدقوا قوله ، وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم القيامة، وإنما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ، ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه ، فإن استطعتم أن تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله ، فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فتردكم إلى سوء أعمالكم فإن أقوامًا جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم ، فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم ، السرعة السرعة ، النجاءَ النجاءَ ، إن وراءكم طالبًا حثيثًا أمره سريع [١].

## وصية أبي بكر الصديق لعُمر الفاروق رضي الله عنهما :

إني مُستخلفك من بعدي وموصيك بتقوى الله، إن لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل. وإنه لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، فإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا، وثقله عليهم، وحُق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق غدًا أن يكون ثقيلا، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفته عليهم، وحُق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل غدًا أن يكون خفيفا. إن الله ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا ذكرتهم قلت إني أخاف أن لا أكون من هؤلاء.وذكر أهل النار فذكرهم بأسوأ أعمالهم، ولم يذكر حسناتهم. فإذا ذكرتهم قلت إني لأرجو أن لا أكون من هؤلاء. وذكر آية الرحمة مع آية العذاب، ليكون العبد راغبًا راهبًا، ولا يتمنى على الله غير الحق، ولا يلقى بيده إلى التهلكة. فاذا حفظت وصيتي فلا يكن غائب أحب إليك من الموت وهو آتيك، وإن ضيعت وصيتي فلا يكن غائب أبغض إليك من الموت ولست بمعجز الله[٢].

(١)انظر : صفوة الصفوة (١/ ١٠٦).
(٢) انظر : صفوة الصفوة (١/ ١٣٧).

**قال ابن عباس في وصفه :**

رحم الله أبا بكر ،كان والله للقرآن تاليًا ، وعن المنكر ناهيًا ، وبذنبه عارفاً، ومن الله خائفاً ، وعن الشهوات زاجرًا وبالمعروف آمرًا ، وبالليل قائماً ، وبالنهار صائماً ، فاق أصحابَه ورعاً وكفافاً ، وسَادَهم زهداً وعفافاً ، فغضب الله على من بغضه وطعن عليه .

**قال أبو نعيم في الحلية :**

أبو بكر الصديق السابق إلى التصديق الملقب بالعتيق ، المؤيد من الله بالتوفيق، صاحب النبي ﷺ في الحضر والأسفار، ورفيقه الشفيق في جميع الأطوار، المخصوص في الذكر الحكيم بمفخر فاق به كافة الأخيار ، وعامَّة الأبرار، وبقي له شرفُه على كُرور الأعصار، لم يسمُ إلى ذروته همُ أولي الأيد والأبصار، حيث يقول عالم الأسرار: ﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾ إلى غير ذلك من الآيات والآثار، ومشهور النصوص الواردة فيه والأخبار التي غدت كالشمس في الانتشار.

## الصديق أبو بكر رضي الله عنه :

قال عمر : والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر ، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر .

**أما الليلة :** فليلة الهجرة فقد تجهز أبو بكر قبل المدينة فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ ، قَالَ : نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ وَهُوَ الْخَبَطُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا

جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ قَالَ قَائِلٌ: لأَبِي بَكْرٍ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَقَنِّعًا فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ قَالَتْ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ ،قَالَ: أَبُو بَكْرٍ فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى رَاحِلَتَيَّ هَاتَيْنِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بِالثَّمَنِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الْجِهَازِ وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ قَالَتْ : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ»[1].

**هذه هي الليلة ، أما اليوم فيوم الإسراء :**

عندما جاء ناس من مُشركي قريش إلى أبي بكر رضي الله عنه فذكروا له قصة الإسراء بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس ، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : أشهد أنه صادق ، فقالوا : وتصدقه بأنه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع إلى مكة ؟ .قال: نعم، إني أصدقة بأبعد من ذلك ، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو عشية ، فسُمى

(١)رواه البخاري (٣٩٠٥).

بالصديق [١].

فهو الرفيق ، الرقيق ، الشفيق ، الرحيق ، السَّباق ، العتيق ، الوثيق ، العميق، الصديق ، الدقيق ، الخليق ، الشجاع ، ولكل لقب من هذه الألقاب قصة :

**أمَّا الرفيق :** فلأنه رفيق النبيﷺ في الدنيا والآخرة .

**وأمَّا الرقيق :** فلأنه كان سريع الدموع كثير البكاء .

**وأمَّا الشفيق :** فلأنه أعتق رقابًا كثيرة حفظ منهم سبع رقاب : بلال وعامر ابن فهيرة ، وزنيرة ، والهندية وبنتها ، وأم عيسى - رضي الله عنهم - .

وأمَّا الرحيق : فلأنه كان إذا أطل على قوم من المشركين دعاهم إلى الله عز وجل ، وقد مربنا أنه دعا خمسة في أول يوم من إسلامه [٢] .

وأمَّا السباق فلأنه كان أسبق أصحاب النبي ﷺ إلى الخيرات ، عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب يَقُولُ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالًا فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا قَالَ فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قُلْتُ مِثْلَهُ وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا » [٣] .

**وأمَّا العتيق :** لحسن وجهه وجماله .

وقيل : لأنه لم يكن في نسبه شيءٌ يُعاب به .

وعن الشعبي قال : سأل علي بن عبد الله بن عباس أباه لِمَ سمِّي أبو بكر

---

(١)انظر : فتح الباري (٧/ ١٩٩).
(٢)انظر : سيرة ابن هشام (١/ ٣٤٠).
(٣)أخرجه الترمذي (٥/ ٦١٤) .

عتيقًا؟، قال : ليس كما يقولون ، ولكنه كان يولد لأبيه أولاد فيموتون صغارًا، فلمَّا وُلد أبو بكرٍ حملته أمه فأدخلته الكعبة ونثرت للكعبة أربعين دينارًا . وقالت: يا إله الآلهة ، أعتق ولدي فخرج من ركن من أركان البيت رأس مثل رأس الهرَّة، فقال لها : يا أمة الرحمن بالتحقيق فُزت بحمل الولد العتيق ، يُعرف في البرية الصديق [١].

يكون وزير خير خلق الله لن يفترقا لا صغيرين ولا كبيرين ولا حيين ولا ميّتين .

**أمَّا الوثيق :** فلأنه كان وثيق الصلة بالله عز وجل .

**أمَّا العميق :** فلعُمق إيمانه .

**وأمَّا الصدّيق :** فلأنه صاحب رسول الله ﷺ حتى قال ﷺ : « **لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي** » [٢].

**أمَّا الدقيق :** فلأنه كان يفهم ما لا يفهمه غيره ، فهو صاحب الفهم الدقيق.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا لَهُ وَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْبِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ» [٣].

**أمَّا الخليق :** فهو خليق بالإمارة وأولى الناس با لخلافة بعد رسول الله ﷺ

(١)انظر: فنون العجائب لأبي سعيد النقاش.
(٢)رواه البخاري (٣٦٥٦) .
(٣)رواه البخاري (٣٦٥٤) .

فعن جُبَيْر بْن مُطْعِم عَنْ أَبِيه قَالَ :« أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ امْرَأَةٌ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْه قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّه أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ قَالَ : إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ »[1] .

**أمَّا الشُّجاع :** فلأنه صاحب المواقف البطولية ، فعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال يومًا وهو في جماعة من الناس : من أشجع الناس ؟ ، قالوا : أنت يا أمير المؤمنين ؟، قال : أما إني ما بارزت أحدًا إلا انتصفت منه ولكن أشجع الناس أبو بكر ، لما كان يوم بدر جعلنا الرسول ﷺ عريشًا ، وقلنا : من يكون مع النبي ﷺ لئلا يصل إليه أحد من المشركين ؟ ، فوالله ما دنا منا أحد إلا أبو بكر شاهرًا للسيف على رأس رسول الله ﷺ .

وانظر إليه يوم الحُديبية ، وقد بلغ اليقين منه مبلغًا عظيمًا ، إنه يقين لا شك فيه ، في وقت تزلزل فيه الأبطال الشجعان .

فهذا الفاروق عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب يَقُول: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّه حَقًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّه وَلَسْتُ أَعْصِيه وَهُوَ نَاصِرِي قُلْتُ أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ به قَالَ بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيه الْعَامَ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيه وَمُطَوِّفٌ به قَالَ : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّه حَقًّا قَالَ: بَلَى قُلْتُ : أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُوُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ: بَلَى قُلْتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذًا قَالَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِه فَوَاللَّه إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِه قَالَ: بَلَى أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيه الْعَامَ قُلْتُ :لَا قَالَ : فَإِنَّكَ آتِيه وَمُطَوِّفٌ بِه قَالَ

(١)رواه البخاري (٣٦٥٥) .

الزُّهْرِيُّ : قَالَ عُمَرُ : فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا»[١].

## وفي يوم وفاة النبي ابتُلي المؤمنون وزُلزلوا زلزالاً شديدًا :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكَنِهِ بِالسُّنْحِ حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَيَمَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسَجًّى بِبُرْدِ حِبَرَةٍ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَتَيْنِ أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا قَالَ أَبُو سَلَمَةَ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ : اجْلِسْ فَأَبَى ، فَقَالَ : اجْلِسْ فَأَبَى ، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكُوا عُمَرَ فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ [ آل عمران:١٤٤] وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا»[٢].

وفي اليوم الثاني - يوم الثلاثاء - خطب أبو بكر الناس فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، فإني وُليت عليكم ولست بخيركم. فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوِّموني ، الصدق أمانة والكذب خيانة ،

(١)رواه البخاري .
(٢)رواه البخاري.

والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرد عليه حقه إن شاء الله ، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمَّهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله [١].

وبعد حياة مليئة بالهدى والإيمان والخير والإحسان نام الصدِّيق على فراش الموت ، فعاده الناس فقالوا : ألا ندعو لك الطبيب ، قال : قد رآني ، قالوا : فأي شيء قال لك ؟ ، قال : إني فعالٌ لما أريد ، هنيئًا لك السبق إلى الجنة يا أبا بكر ، بينما الناس يدخلون من باب واحد من أبواب الجنة ، أما أنت فتدخل من جميع أبواب الجنة .

سلام عليك يا أبا بكر ، ومرحبًا بضيف الجنة ، الحور حولك ، فبشراك يا أبا بكر بالحور الحسان بُشراك بالجنة الفيحاء [٢].

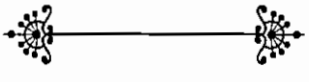

(١)انظرة : سيرة ابن هشام (٤/ ٣٤٠).
(٢)انظر : طبقات ابن سعد (٣/ ١٢٥).

openkandil.com

## عمر بن الخطاب رضي الله عنه

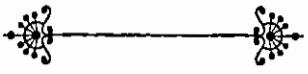

### تأثير القرآن فيه حتى قبل إسلامه رضي الله عنه :

يحدثنا عمر رضي الله عنه فيقول : أردت أن أروِّع محمدًا فتبعته حين يمم وجه شطر البيت الحرام ليصلي فجئت من خلف الكعبة ووقفت مُستقبل وجهه ما بيني وبينه إلا سِتر الكعبة مستمسكًا على سيفي أريد قتله ، فوقفت ، ووقف ﷺ يقرأ: ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ ﴾ [ الحاقة : ١-٣] إلى قوله سبحانه: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ ﴾ [ الحاقة : ٨ ] فبلغ مني ذلك مبلغه ، وكانت الآيات تنزل عليّ نزول السهام على قلبي حتى إذا انتهى من قراءته ، سألت : ما هذا فإذا به ﷺ يقرأ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ ﴾ [ الحاقة : ٤٠ ] ، فقلت : لعله شاعر : فقرأ ﷺ ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ ﴾ [ الحاقة : ٤١ ] ، فقلت : هو قول كاهن فقرأ ﷺ ﴿ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ ﴾ [ الحاقة : ٤٢ ] ، فقلت : من أين يأتيه هذا ؟ فقرأ ﷺ : ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ ﴾ [ الحاقة : ٤٣ ] ، فقلت : وما يدريني، فقرأ ﷺ ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ ﴾ [ الحاقة : ٤٤-٤٧ ] ، فقلت : بيني وبين نفسي : «أشهد أن هذا حق ، وأنه ليس من كلام البشر » !! .

لقد أنقذه الله من هاوية الشرك إلى عزة الإسلام ، لقد هداه الله إلى نور الإيمان بأول شعاع انفتح في قلبه ، وكان القرآنُ الكريم سرَّ هدايته ، وكم تعرضت قلوبٌ لتيار القرآن فاستمدت منه وأشرقت بضوئه ، وتحركت بحركته ، وتأثرت بتأثيره فأثارها هذا التيار وأحياها وهزها هزة الإيمان ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ

ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [ الزمر : ٢٣ ] .

## عمر رضي الله عنه والقرآن :

كان عمر يمشي إلى جوار حائط فإذا رجل يقرأ : ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨ ﴾ [ الطور : ١-٨ ] .

فوقع عمر رضي الله عنه مغشيًا عليه ؛ ذلك لأن تيار القرآن قد لامس قلبه ، ويمرضُ شهرًا يعوده الناس .

ولا عجب: فقد سمع أبو أوفى قول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ ﴾ [ المدثر :١-٤ ] فلما وصل قاريء القرآن إلى قوله تعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠ ﴾ [ المدثر ٩-١٠ ] . خر مغشيًا عليه .

## أدق وصف يختصر حياة عمر رضي الله عنه :

قال فيه ابن مسعود رضي الله عنه فيما تحدث عنه الرواة « كان إسلام عمر فتحًا ، وهجرته نصرًا ، وإمارته رحمة » .

وكلمة ابن مسعود رضي الله عنه أدق وصف يختصر حياة عمر منذ أن أسلم إلى أن تُوفّي ، فقد كان إسلامه رضي الله عنه فتحاً حقاً ، لأنه أتاح للمسلمين أن يعلنوا إسلامهم ، وأن يُصلوا أمام الملأ من قريش وهم آمنون ، وقد كانت هجرته نصرًا ، فقد كان أنصح أعوان النبي ﷺ في المدينة لله ورسوله والمسلمين ، وأغلظ أصحاب النبي ﷺ على اليهود والمنافقين ، وكانت إمارته رحمة ، فقد أتاح للمسلمين أثناء خلافته لونًا من الحياة يتمنى الأحياء في الشرق والغرب الآن أن يعيشوها !! .

## رسالة عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما في القضاء :

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد فإنَّ القضاء فَريضةٌ محكمة وسُنّة متّبعة، فافهَمْ إذا أُدْلِيَ إليك فإنه لا ينفع تكلُّمٌ بحقّ لا نفاذَ له آس بين الناس (ساوي) في مجلسك ووَجهك حَتَّى لا يطمَعَ شريفٌ في حَيْفك ( الجور والظلمة ) ولا يَخافَ ضعيفٌ من جَورك ، البيِّنةُ على من ادَّعى واليمينُ على من أنكَر، والصُّلْحُ جائزٌ بين المسلمينَ إلا صلحاً حَرَّم حلالاً أو أحلَّ حراماً. ولا يمنعنَّك قضاءٌ قضيتَه بالأمس فراجعتَ فيه نفسَك وهُديت فيه لرُشْدك أن تَرجِعَ عنه إلى الحقِّ ، فإنَّ الحق قديمٌ ومراجعةُ الحق خيرٌ من التَّمادِي في الباطل.

الفَهمَ الفهمَ عندما يتلَجلجُ في صدرك ما لم يبلغْك في كتاب اللَّه ولا في سُنَّة النبيّ ﷺ .

اعرف الأمثالَ والأشباه وقِس الأمورَ عندَ ذلك ثم اعمد إلى أحبِّها إلى اللَّه وأشبَهها بالحقّ فيما ترى ، واجعَلْ للمدَّعي حقّاً غائباً أو بيّنة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضَر بيّنَته أخذت له بحقّه وإلاّ وجّهتَ عليه القضاء فإنّ ذلك أنْفىَ للشكّ وأجلى للعَمَى وأبلغُ في العُذر.

المسلمون عُدولٌ بعضُهم على بعض إلا مجلوداً في حدٍّ أو مُجرَّباً عليه شهادةُ زورٍ أو ظنيناً في وَلاءٍ أو قرابة فإنّ اللَّه قد تولّى منكم السرائر ودَرأ عنكم بالشبهات.

ثمّ إياك والقلقَ والضَّجر (التأذي بالناس) والتنكُّرَ للخصومَ في مواطن الحقّ التي يُوجب اللَّه بها الأجر ، ويُحْسِن بها الذُّخر ، فإنّه من يُخلِصْ نيّتَه فيما بينه وبين اللَّه تبارك وتعالى ولو على نفسه، يَكْفه اللَّه ما بينَه وبين الناس ، ومَن تَزيَّنَ للناسِ بما يعلمُ اللَّه منه خلافَ ذلك هتَكَ اللَّه سِتْره وأبدى فعله فما ظنُّك بثواب غير اللَّه في عاجل رزقه وخزائن رحمته ... والسلام عليك.

## ثناء النبي ﷺ على عمر وأبو بكر رضي الله عنهما :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِي وَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَزِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى " (١).

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: « إن الشيطان يفرق من عمر » (٢).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :« أَرْحَمُ أُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهَا فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ وَأَصْدَقُهَا حَيَاءً عُثْمَانُ وَأَعْلَمُهَا بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَقْرَؤُهَا لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيٌّ وَأَعْلَمُهَا بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » (٣).

## دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

كان عمر رضي الله عنه قريبًا من ربه يذكره آناء الليل وأطراف النهار لما ولي الخلافة قال: اللهم إني شديد فليِّنِي ، وإني ضعيف فقوِّني ، وإني بخيلٌ فسخِّني .

ولما وقعت المجاعة في عام الرمادة كان يدعو : « اللهم لا تجعل هلاك أمة محمدٍ على يدي » ولما وجه الجيوش لتنشر الإسلام قال : « اللهم ارزقني قتلاً في سبيلك ، أو وفاة في بلد نبيك » ، ولما تقدمت به السن كان يقول : « اللهم كبرت سني ، وضعفت قوتي ، وانتشرت رعيتي ، فاقبضني إليك غير مضيّع ولا مفرّط » .

---

(١)رواه الحاكم وابن عساكر وأبو نعيم في فضائل الصحابة .
(٢)رواه ابن عساكر في تاريخه .
(٣)رواه أحمد وابن ماجة والحاكم والترمذي وقال : حسن صحيح .

قال ابن عباس رضي الله عنهما : رحم الله أبا حفص كان - والله حليف الإسلام - ومأوى الأيتام ، ومنتهى الإحسان ومحل الإيمان ، وكهف الضعفاء ، ومعقل الحُنفاء قام بحق الله عز وجل صابرًا محتسبًا ، حتى أوضح الدين ، وزرع اليقين وفتح البلاد ، وأمَّن العباد فأعقب الله اللعنة على من لم ينصفه إلى يوم الدين .

## صورة وصفية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :

**قال أبو نعيم في الحلية :** "وثانى القوم عمر الفاروق، ذو المقام الثابت ، أعلن الله تعالى به دعوة الصادق المصدوق، وفرَّق بين الفصل والهزل وأيَّد بما قواه به من لوامع الطول ، ومهد له منائح الفضل شواهد التوحيد ، وبدّد به مواد التنديد ، فظهرت الدعوة ورسخت الكلمة فجمع الله تعالى به ما منحه من الصولة ما نشأت لهم من الدولة ، فعلت بالتوحيد أصواتهم بعد تخافت، وثبتوا فى أحوالهم بعد تهافت، غلب كيد المشركين بما ألزم قلبه من حق اليقين،لا يلتفت إلى كثرتهم وتواطيهم، ولا يكترث لممانعتهم وتعاطيهم اتكالاً على من هو منشئهم وكافيهم واستنصاراً بمن هو قاصمهم وشانيهم المخصوص من بين الصحابة بالمعارضة للمبطلين، والموافقة فى الأحكام لرب العالمين .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالُوا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ عُمَرَ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَبَكَى عُمَرُ وَنَحْنُ جَمِيعًا فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ » [1].

(١) رواه البخاري ومسلم .

## من أحب الناس إلى الله :

عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ »(١).

## عمر رضي الله عنه ذو علم عظيم :

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ثُمَّ أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعِلْمَ »(٢).

## عمر رضي الله عنه صاحب دين عظيم :

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ قَالُوا مَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الدِّينَ »(٣).

## شدته في دين الله :

عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ وَأَشَدُّهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ »(٤).

---

(١) رواه الترمذي في سُننه (٣٦١٤) باب مناقب عمر
(٢)رواه البخاري (٨٠) كتاب العلم .
(٣)رواه ا لبخاري (٣٦٩١) .
(٤)صححه الألباني في صحيح الجامع (٨٦٨) .

## الحق يتنزل على قلب عمر رضي الله عنه ولسانه :

عَنِ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْم عَنْ نَافِع عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ»(١) .

## تتكلم الملائكة على لسانه رضي الله عنه :

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ »(٢) .

## عمر رضي الله عنه مُلهم مُوفقٌ :

عَنْ عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ ﴿ وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ »(٣) .

عن قسامة بن زهير قال : وقف أعرابي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال :

يا عمر الخير جُزيت الجنة .. جهّز بناتي واكسهن

اقسم بالله لتفعلنه

قال : فإن لم أفعل يكون ماذا يا أعرابي ؟

(١) رواه أحمد (٥١٤٥) .
(٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٩) ، ومسلم (٢٣٩٨) ، فضائل الصحابة .
(٣) أخرجه البخاري (٤٠٢) الصلاة .

قال : أُقْسِم بالله لأمضينه.

قال : فإن مضيت يكون ماذا يا أعرابي ؟.

قال :

والله عن حالي لَتُسئلنه .·. ثم تكون المسألات عنَّه
والواقف المسئول بينُهنّه .·. إمَّا إلى نار وإما إلى جنة

قال :فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلت لحيته بدموعه ، ثم قال : يا غلام أعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لِشِعْرِه ، والله ما أملك قميصاً غيره [١] .

## تنافسه على الجنة رضي الله عنه :

عَن هِشَامُ بْنُ سَعْد عَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ عَنْ أَبِيه قَالَ سَمعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ فَوَافَقَ ذَلكَ مَالًا عنْدي فَقُلْتُ الْيَوْمَ أَسْبقُ أَبَا بَكْر إنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا فَجئْتُ بنصْف مَالي فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلكَ قُلْتُ مثْلَهُ قَالَ وَأَتَى أَبُو بَكْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكُلِّ مَا عنْدَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلكَ قَالَ أَبْقَيْتُ لَهُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قُلْتُ لَا أُسَابقُكَ إلَى شَيْءٍ أَبَدًا » [٢].

## حُسن اتباعه للنبي ﷺ :

عَنْ عَابس بْن رَبيعَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ جَاءَ إلَى الْحَجَر الْأَسْوَد فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : « إنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » [٣] .

---

(١) انظر : أسد الغابة (٤/ ١٥٥) .
(٢)رواه أبو داود (١٦٧٨) الزكاة.
(٣)رواه البخاري في كتاب الحج (١٤٩٤) .

### رجل لا حظ للشيطان فيه :

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِيهًا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ »[١].

### ماذا يتمنى وهو على فراش الموت ؟ :

لما طَعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وحُمل إلى بيته ، جعل الناس يثنون عليه يقولون: جزاك الله خيرًا يا أمير المؤمنين ، كنت وكنت ثم ينصرفون ، ويجيء قوم آخرون فيثنون عليه ، فقال عمر : أما والله على ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافًا لا عليّ ولا ليّ [٢].

### أوليات الفاروق رضي الله عنه :

**قال العسكري:** هو أول من سمي أمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ من الهجرة، وأول من اتخذ بيت المال، وأول من سن قيام رمضان،وأول من عس بالليل، و أول من عاقب على الهجاء، وأول من ضَرب في الخمر ثمانين،وأول من حرم المتعه، أول من نهى عن بيع أمهات الأولاد ،وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، وأول من اتخذ الديوان، وأول من فتح الفتوح ومسح السواد، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر آيلة (البحر الأحمر) إلى المدينة، وأول من احتبس صدقة في الإسلام، وأول من أعال الفرائض ، وأول من أخذ زكاة الخيل، وأول من قال أطال الله بقاءك! قاله لعلي وأول من قال أيدك الله! قاله لعلي .. هذا آخر ما ذكره العسكري.

---

(١)رواه البخاري (٦٣٨٣) من فضائل أصحاب النبي ﷺ .
(٢) صحيح ابن حبان (١٥/ ٣٣٢) .

**وقال النووي في تهذيبه:** هو أول من اتخذ الدرة.. وذكره ابن سعد في الطبقات قال: وقد قيل بعده لدرة عمر أهيب من سيفكم،، وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار ، وأول من مصر الأمصار: الكوفة، البصرة ،والجزيرة، والشام، ومصر، والموصل.

وأخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال:مر علي بن أبي طالب على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال: نوَّر الله على عمر في قبره ، كما نوَّر علينا في مساجدنا.

**وقال ابن سعد:** اتخذ عمر رضي الله عنه دار الدقيق فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب وما يحتاج إليه: يعين به المنقطع، ووضع فيما بين مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به ، وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصباء وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام، وأخرج أهل نجران إلى الكوفة،وهو الذي أخر مقام إبراهيم إلى موضع اليوم، وكان ملصقاً بالبيت.

**الفاروق عمر رضي الله عنه :**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال علي -كرَّم الله وجهه-:ما علمت أن أحدًا من المهاجرين هاجر إلا مُتخفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لمَّا هاجر تقلد سيفه(رفعه)، و تنكب قوسه(ألقاه على منكبه)، وانتضى في يده أسهماً (أعدها) و اختصر عنزته و مضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلى متمكناً ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس (الوجوه) ، من أراد أن يثكل أمه أو يُيتم ولده، أو يُرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي فإني مهاجر، قال علي: فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علَّمهم ما أرشدهم ثم مضى لوجهه.

**لا يحب الظلم :**

عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : مر بي عمر بن الخطاب ﷺ وأنا قاعد في السوق وهو مارٌّ لحاجة له معه الدرة (عصا من خشب)، فقال : هكذا يا سلمة عن الطريق! ثم خفقني بها خفقة فما أصاب إلا طرف ثوبي ، قال : فأمضيت عن الطريق فسكت عني حتى إذا كان العام المُقبل لقيني في السوق فقال : يا سلمة أردت الحج العام ؟ فقلت : نعم ، فأخذ بيدي فما فارق يده يدي حتى أدخلني بيته فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم فقال : يا سلمة خذها واستعن بها على حجك واعلم أنها من الخفقة [١] التي خفقتك بها عام أول ! قلت : يا أمير المؤمنين ، والله ما ذكرتها حتى ذكرتنيها فقال عمر: أنا والله ما نسيتها ! [٢].

وعن سالم بن عبد الله قال : نظر عمر إلى رجل أذنب ذنبًا فتناوله بالدّرة، فقال الرجل : يا عمر إن كنت أحسنت فقد ظلمتني ، وإن كنت أسأت فما علمتني، فقال : صدقت، فاستغفر الله لي ، واقتص من عمر ، فقال الرجل : أهبها لله ولك » .

ولم يكن العدل قاصرًا على المسلمين بل مع المسلمين والنصارى ، لا فرق بين مسلم ويهودي ومُشرك ، الكل في ميزان العدل سواء .

روى أن ابنًا لسيدنا عمرو بن العاص ﷺ سابق رجلاً قبطيًا من بلاد مصر فسبق القبطي ابن عمرو بن العاص ﷺ فرفع بن عمرو يده وضرب القبطي وقال : أتسبقني وأنا ابن الأكرمين ؟! .

فذهب القبطي إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وشكا له ما حدث،

(١)الضربة.
(٢)أخرجه البيهقي (٥/ ٢٣) .

وما كان من الفاروق إلا أن أرسل رسالة عاجلة إلى والي مصر أن يحضر حالاً ومعه ولده ، وصل عمرو رضي الله عنه وولده ، وبدأ مجلس الحاكم ، قال الفاروق رضي الله عنه للقبطي : خُذ هذا العصا واضرب ابن الأكرمين ، فرفع القبطي العصا وضرب ابن والي مصر ، فقال الفاروق رضي الله عنه : أدرها على صلعة عمرو ، فقال القبطي : إنما ضربت من ضربني ، قال الفاروق : أدرها على صلعة عمرو، فإنما ضربك بسلطان أبيه ، ثم اتجه الفاروق إلى عمرو رضي الله عنه وقال له : يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا ؟ .

**رحمته رضي الله عنه :**

قال أسلمُ (غلام لعمر) : خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى حرة، حتى إذا كنّا في صرار[1] إذا نار تشعل، قال: يا أسلم إني أرى ها هنا ركباناً قصّر بهم الليل والبرد. انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم، فإذا بامرأة معها صبيان، وقدرٌ منصوبة على نار، وصبيانها يتضاغون (يتصايحون ) .

فقال عمر: السلام عليكم يا أهل الضوء. وكره أن يقول: يا أصحاب النار. فقالت: وعليكم السلام. فقال: أأدنو؟ فقالت: ادنُ بخير أو دع[2]. فدنا منها فقال: ما بالكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد. قال: وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: الجوع. قال: وأي شيء في هذا القدر؟ قالت: ماء أسكتهم به حتى يناموا ، والله بيننا وبين عمر. فقال: أي رحمك الله، وما يدري عمر بكم؟ قالت: يتولّى أمرنا ثم يغفل عنا؟ فأقبل علي: فقال:انطلق بنا. فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق، فأخرج عِدلا من دقيق وكبة من شحم وقال: احمله عليّ. قلت: أنا أحمله عنك يا أمير المؤمنين. قال: أنت تحمل وزري يوم القيامة لا أمّ

(١)مكان على مقربة من المدينة .
(٢)أترك .

لك؟ فحملته عليه. فانطلق وانطلقت معه نهرول، فألقى ذلك عندها، وأخرج من الدقيق شيئاً، فجعل يقول لها: ذُرّي علي وأنا أحر لك، وجعل ينفخ تحت القدر. وكانت لحيته عظيمة، فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته حتّى طبخ لهم. ثم أنزلها وقال: أبغني شيئاً فأتته بصحفة فأفرغها فيها. فجعل يقول لها: أطعمهم..فلم يزل حتى شبعوا،وهي تقول له: جزاك الله خيراً كنت بهذا الأمر أولى من أمير المؤمنين. فيقول: قولي خيراً، إذا جئت أمير المؤمنين وجدتني هناك إن شاء الله. ثم تنحى ناحية عنها ولا يكلمني حتى رأيت الصبية يصطرعون ثم ناموا وهدؤوا فقام يحمد الله ثم أقبل علي وقال: يا أسلم إن الجوع أسهرهم وأبكاهم فأحببت أن لا أنصرف حتى أرى ما رأيت.

**انظروا إلى الراعي :**

روى أنه جاءت حلل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقسمها فأصاب كل رجل ثوبًا فصعد ( عمر) المنبر وعليه حُلة، والحلة ثوبان، فقال: أيها الناس ألا تسمعون؟ فقال سلمان رضي الله عنه : لا نسمع . قال (عمر ) ولم يا أبا عبد الله ؟ قال: لأنك قسمت علينا ثوباً ثوباً وعليك حلة . قال عمر : لا تعجل يا أبا عبد الله. ثم نادى : يا عبد الله ، فلم يُجبه أحد ، فقال : يا عبد الله بن عمر ، قال : لبيك أمير المؤمنين . قال عمر : نشدتك بالله ، الثوب الذي اتزرت به هو ثوبك ؟ قال: اللهم نعم . فقال سلمان رضي الله عنه : أما الآن فقل نسمع [١].

وقال يسار بن نمير : والله ما نخلتُ لعمر الدقيق قط إلا وأنا له عاص ، أي غير راض بالأكل من هذا الدقيق ، دلالة على خشونة خبز عمر رضي الله عنه [٢].

(١)ذكره ابن الجوزي في سير عمر ص ١٣٩.
(٢)أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٨٣)

**ورعه رضي الله عنه :**

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : اشتريت إبلاً و رجعتها الى الحمى فلما سمنت قال : فدخل عمر رضوان الله عليه السوق فرأى إبلاً سماناً فقال : لمن هذه الإبل السمينة فقيل : لعبد الله بن عمر فجعل يقول : عبد الله بن عمر بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال : فجعلت أسعى فقلت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ قال: ما هذه الإبل ؟ قلت : إبل اشتريتها و بعثت بها إلى الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون قال : يقال : أرعوا إبل ابن أمير المؤمنين ، اسقوا إبل أمير المؤمنين ، يا عبد الله بن عمر : اغد على رأس مالك و اجعل باقيه في بيت المال» [1].

**موته رضي الله عنه :**

قال المسور بن مخرمة: خرج عمر بن الخطاب يطوف يومًا في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غُلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيًا فقال: يا أمير المؤمنين أعنِّي على المغيرة بن شعبة فإن عليَّ خراجًا كثيرًا.

قال: وكم خراجك قال: درهمان في كل يوم.

قال: ما صناعتك قال: نجار نقاش حداد.

قال: فما أرى خراجك كثيرًا على ما تصنع من الأعمال وقد بلغني أنك تقول: لو أردت أن أصنع رحى تطحن بالريح لفعلت! قال: نعم.

قال: فاعمل لي رحى. قال: لئن سلمت لأعملن لك رحىً يتحدث بها من بالمشرق والمغرب! ثم انصرف عنه.

فقال عمر: لقد توعدني العبد الآن. ثم انصرف عمر إلى منزله،فلما كان الغد جاءه كعب الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام .

(١)أخرجه البيهقي (٦/ ١٤٧) .

قال: وما يدريك قال: أجده في كتاب التوراة.

قال عمر: الله! إنك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة قال: اللهم لا ولكني أجد حليتك وصفتك وأنك قد فني أجلك.

قال: وعمر لا يحس وجعًا! فلما كان الغد جاءه كعب فقال: بقي يومان.

فلما كان الغد جاءه كعبٌ فقال: مضى يومان وبقي يوم.

فلما أصبح خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالًا فإذا استوت كبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر له رأسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته وقتل معه كليب بن أبي البكير الليثي وكان خلفه وقتل جماعة غيره.

فلما وجد عمر حر السلاح سقط وأمر عبد الرحمن بن عوف فصلى بالناس وعمر طريح فاحتمل فأدخل داره.

أوصى الخليفة من بعدي بالعرب فإنهم مادة الإسلام، أن يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في فقرائهم، أوصى الخليفة من بعدي بذمة رسول الله أن يوفى لهم بعهدهم، اللهم هل بلغت، تركت الخلافة من بعدي على أنقى من الراحة، يا عبد الله بن عمر أخرج فانظر من قتلني.

قال: يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة، غُلام المغيرة بن شعبة.

قال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدةً واحدةً! ، يا عبد الله بن عمر اذهب إلى عائشة فسلها أن تأذن لي أن أُدفن مع النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأبي بكر.

يا عبد الله إن اختلف القوم فكن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة وثلاث فاتبع

الحزب الذي فيه عبد الرحمن ، يا عبد الله ائذن للناس ، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار فيسلمون عليه ويقول : أعن ملأ منكم كان هذا ؟ (أي مشاورة في أشرافكم وجماعتكم) . فيقولون: معاذا الله ، ودخل في الناس كعب فلما نظر إليه عمر قال :

فـأوعـدني كعب ثـلاثًـا أعدها ∴ ولا شك أن القول ما قال لي كعب

ومـا بي حـذار المـوت إني لميت ∴ ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ثم فاضت روحه رضي الله عنه .[1]

(١)انظر : طبقات ابن سعد (٣/ ٢٠١) .

obeikandl.com

## ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه

عَنْ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ: «ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ »(١) .

### من السابقين الأولين :

عَنْ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ خِيَارٍ أَخْبَرَهُ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَكُنْتُ مِمَّنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَآمَنَ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هَاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ وَنِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَايَعْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا غَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ»(٢) .

### حُسن خُلقه رضي الله عنه :

عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي : أن النبي ﷺ دخل على ابنته وهي تغسل رأس عثمان رضي الله عنه فقال : «يَابُنَيَّة أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ فَإِنَّهُ أَشْبَهُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا» (٣).

### حياؤه وحياء الملائكة منه رضي الله عنه :

عَنْ إِسْمَعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ عَطَاءٍ

(١)رواه البخاري (٦٧٣٠) .
(٢)رواه البخاري (٣٦٣٤) .
(٣)رواه الطبراني في المجمع (١٤٥٠٠) .

وَسُلَيْمَانَ ابْنَيْ يَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَوَّى ثِيَابَهُ قَالَ مُحَمَّدٌ : وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ فَقَالَ : أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » (١) .

فلا والله ما في العيش خير ∴ ولا في الدنيا إذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيا بخير ∴ ويبقى العود ما بقي اللحاء

**شراؤه لبئر رومة :**

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئْرِ رُومَةَ فَقَالَ:« مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ فِيهَا دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي» (٢).

**توسعته لمجسد النبي ﷺ وبناؤه :**

عَنْ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَبْنِيًّا بِاللَّبِنِ وَسَقْفُهُ الْجَرِيدُ وَعُمُدُهُ خَشَبُ النَّخْلِ فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّبِنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عُمُدَهُ

(١)رواه مسلم (٤٤١٤) في فضائل الصحابة.
(٢)رواه أحمد والنسائي .

خَشَبًا ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ وَجَعَلَ عُمُدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ »[١] .

## تجهيزه لجيش العُسرة :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : جَاءَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَلْفِ دِينَارٍ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ وَاقِعٍ وَكَانَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِي فِي كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَيَنْثُرُهَا فِي حِجْرِهِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ :« مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ »[٢] .

## مات شهيدً رضي الله عنه :

عَنْ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أُحُدٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ قَالَ اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدَانِ »[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما : رحم الله أبا عمرو كان والله أكرم الحفدة وأفضل البررة هجَّادًا بالأسحار ، كثير الدموع عند ذكر الله ، نهَّاضًا عند كل مكرمة ، سبّاقًا إلى كل مهمة ، حييًا أبيًا وفيًا ، صاحب جيش العسرة ، صهر الرسول ﷺ على من يكرهه لعنة اللاعنين .

## صورة وصفية لعثمان بن عفان :

وثالث القوم القانت ذو النورين،والخائف ذو الهجرتين، والمصلى إلى القبلتين هو« عثمان بن عفان » رضي الله عنه كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا

(١)رواه البخاري (٤٢٧) باب بنيان المسجد.
(٢) أخرجه الترمذي .
(٣)رواه البخاري (٣٣٩٩) مناقب الصحابة .

وأمنوا ثم اتقوا وأحسنوا ، فكان ممن ﴿ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴾، غالب أحواله الكرم والحياء والحذر والرجاء حظه من النهار الجود والصيام ، ومن الليل السجود والقيام مبشرّ بالبلوى ومنعم بالنجوى .

**ذو النورين** رضي الله عنه :

في لحظة من لحظات الخير ، أغفى الخليفة الصالح إغفاءة فرأى سيد البشر ﷺ وهو يقول له : « **أفطر عندنا الليلة يا عثمان، فأيقن عثمان أنه لاحق بنبيه مُقبل على لقاء ربه** » .

واستعد عثمان للنهاية فأصبح صائمًا وأعتق عشرين مملوكًا ودعا بسراويل طويلة فلبسها خشية أن يُكشف عورته ، إذا قتله السفّاحون السفاكون، وفي يوم مقتله خرج إلى مَنْ حاصروه فقال : السلام عليكم ، فما رَدَّ عليه أحد إلا أن يرد رجل في نفسه ، قال : أنشدكم الله هل علمتم أني اشتريت بئر رومة من مالي فجعلت رشاى كرشى المسلمين ؟[1] ، قالوا : نعم ، قال : فعلام تمنعوني أن أشرب منها ، أنشدكم الله هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فجعلته في المسجد ، قيل : نعم ، قال : فهل علمتم أن أحدًا من الناس مُنع أن يُصلي فيه قبلي ، أنشدكم الله هل سمعتم نبي الله ﷺ يذكر كذا وكذا ، ولكن القوم طُبع على قلوبهم فهم لا يعقلون، لقد انقضوا على الخليفة المظلوم رضي الله عنه فقتلوه والمصحف بين يديه حتى نضح الدم على قول الله تعالى : ﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [ البقرة : ١٣٧ ][2].

---

(١)أي لم أتميز عنكم.

(٢)انظر : أسد الغابة (٣/ ٢٧٦) وصفة الصفوة (١/ ١١٢) .

## رهبان الأمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه

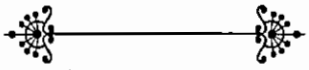

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ... » (١) .

### أول من أسلم من الصبيان :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عفانرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ وَقَالَ مَرَّةً أَسْلَمَ» (٢).

### علو منزلته في الجنة :

عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ : « أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ قَالَ أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي » (٣).

### حبه لله ورسوله ﷺ وجهاده في سبيله :

عَنْ حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَحِقَ بِهِ فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ : «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيْهِ فَنَحْنُ نَرْجُوهَا فَقِيلَ هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيْهِ» (٤) .

### عليّ رضي الله عنه أحكم الصحابة في القضاء :

عَنْ سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

(١) رواه أحمد .
(٢) رواه أحمد في مسنده (٣٣٦١) .
(٣) رواه البخاري (٤٠٦٤) . باب المغازي .
(٤) رواه البخاري (٢٧٥٣) في الجهاد والسير .

قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَقْرَؤُنَا أُبَيٌّ ، وَأَقْضَانَا عَلِيٌّ »(١).

**قال عليّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :**

مُحَمَّدٌ النَّبى أخى وصهرى ∴ وحمزةُ سيد الشهداء عمِّى
وجعفر الذى يضحى ويمسى ∴ يطير مع الملائكة ابن أُمى
وبنت محمد سَكَنى وعُرسى ∴ مسوط لحمها بدمى ولحمى
وسبطا أحمد ولداى منها ∴ فمن منكم له سهم كسهمى

لم يسجد لصنم قط ، وإنما كانت أول سجدة سجدها لله رب العالمين ، ولذا يقال له : كرَّم الله وجهه ، فقد كان إسلامه في سن مبكرة جدًا حيث أسلم وعمره عشر سنوات وكان أول أطفال الإسلام ، ويقال : إنه أول المسلمين بعد النبي ﷺ على وجه الإطلاق .

شهد سيدنا علي مع النبي ﷺ المشاهد كُلها لم يتخلف عن غزوة من الغزوات إلا غزوة تبوك ، والتي طلب النبي ﷺ من عليّ أن يكون خليفة على المدينة ، عَنْ مُصْعَب بْن سَعْد عَنْ أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا فَقَالَ: أَتَخْلُفُنِي فِي الصِّبْيَان وَالنِّسَاء قَالَ : « **أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي** »(٢).

**صفة الإسلام :**

أتاه رجل من خزاعة فقال : يا أمير المؤمنين هل سمعت رسول الله ﷺ ينعت الإسلام؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ : يقول بنى الإسلام على أربعة

(١)رواه البخاري (٤١٢١) كتاب التفسير .
(٢)رواه البخاري (٤٤١٦) .

أركان : على الصبر ، واليقين ، والجهاد ، والعدل » .

**( أ ) وللصبر أربع شُعب :**

الشوق ، والشفقة ، والزهد ، والترقب .

١ - فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات .

٢- ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات .

٣- ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات .

٤- ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات .

**(ب) ولليقين أربع شُعب :**

تبصرة الفطنة ، وتأويل الحكمة ، ومعرفة العبرة ، واتباع السُنَّة .

١ - من أبصر الفطنة تأول الحكمة .

٢- ومن تأول الحكمة عرف العبرة .

٣- ومن عرف العبرة اتبع السُنَّة .

٤- ومن اتبع السُنَّة فكأنما كان في الأولين .

**(ج) وللجهاد أربع شُعب :**

الأمر بالمعروف،والنهي عن المنكر،والصدق في الموطن، وشنآن الفاسقين.

١ - فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن .

٢- ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق .

٣- ومن صدق في الموطن قضى الذي عليه وأحرز دينه .

obeikandl.com

٤- ومن شنأ الفاسقين فقد غضب لله ومن غضب لله يغضب الله له.

**(د) وللعدل أربع شُعب :**

غوص الفهم ، وزهرة للعلم ، وشرائع الحكم وروضة الحلم .

١- فمن غاص الفهم فسر جمل العلم .

٢- ومن رعى زهرة ا لعلم عرف شرائع الحكم .

٣- ومن ورد روضة الحلم لم يفرط في أمره .

٤- وعاش في الناس وهم في راحة [١] .

**وصيته** رضي الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به على بن أبى طالب

أوصى أنه يشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾.

ثم إنى أوصيك ياحسن، وجميع أهل بيتى وولدى ومن بلغه كتابى، بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: " **صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام** "، انظروا إلى ذوى أرحامكم، فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم

(١) رواه أبو نعيم في ا لحلية عن خلاس بن عمرو مرفوعًا .

فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: "من عال يتيماً حتى يستغني أوجب الله عزوجل له بذلك الجنة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار".

الله الله في القرآن فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم، فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى بهم ومازال رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم.

الله الله في بيت ربكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة، فإنها خير العمل، إنها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة، فإنها تطفئ غضب ربكم.

الله الله في شهر رمضان، فإن صيامه جُنةٌ من النار.

الله الله في الفقراء والمساكين، فشاركوهم في معايشكم.

الله الله في الجهاد، بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم، فإنما يجاهد رجلان إمام هدى، أو مطيع له مقتد بهداه.

الله الله في ذرية نبيكم، فلا يظلمن بحضرتكم وبين ظهرانيكم، وأنتم تقدرون على الدفع عنهم.

الله الله في أصحاب نبيكم، الذين لم يحدثوا حدثا ولم يؤووا محدثا فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم ولعن المحدث منهم، ومن غيرهم والمؤوي للمحدث.

الله الله في النساء وفيما ملكت أيمانكم، فإن آخر ما تكلم به نبيكم عليه السلام، أن قال: أوصيكم بالضعيفين: « النساء وما ملكت أيمانكم ».

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفكم الله من أذاكم وبغى عليكم ،قولوا للناس حسنا كما أمركم الله عز وجل، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،فيولي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، وعليكم يا بني بالتواصل والتباذل وإياكم والتقاطع والتدابر والتفرق، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ فيكم نبيكم.

أستودعكم الله ، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم لم يزل ينطق بلا اله إلا الله ، لا إله إلا الله " حتى قبض في ثلاث ليال من العشر الأواخر ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة.

**صورة وصفية للإمام عليّ كرم الله وجهه :**

وسيد القوم، محب المشهود، ومحبوب المعبود، باب مدينة العلم والعلوم ورأس المخاطبات، ومستنبط الإشارات، راية المهتدين، ونور المطيعين، وولي المتقين، وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضية وإيقاناً وأعظمهم حلماً، وأوفرهم علماً، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. قدوة المتقين، وزينة العارفين، المنبئ عن حقائق التوحيد، المشير إلى لوامع علم التفريد، صاحب القلب العَقُول، واللسان السؤل، والأذن الواعي، والعهد الوافي، وكان بذات الله عليماً ، وعرفان الله في صدره عظيماً .

**وصفه كما رآه ضرار بن ضمرة :**

دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال له : صف لي عليا . فقال أو تعفني يا أمير المؤمنين ، قال : بل تصفه لي، قال: أو تعفني،قال : لا أعفيك . قال: أما

إذ لابد فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، ويتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب (غلظ وخشن) ، كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه ، وكان مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له ، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله.

فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه،وقد أرخى الليل سدوله،وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته، يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين، فكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت، أم لي تشوقت، هيهات هيهات، غُري غيري، قد بتَتُك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير،آه من قلة الزاد وبعد السفر، ووحشة الطريق[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما -عندما سُئل عن عليٍّ رضي الله عنه- :رحمة الله على أبي الحسن، كان والله علم الهدى ، وكهف التقى ، وطود النُّهى ، ومجمل الحجى، وبحر النَّدى ، ومنتهى العلم للورى ، ونورا أسفر في الدجى ، وداعيا إلى المحجة العظمى ، ومستمسكا بالعروة الوثقى ، خير من آمن وأتقى ، وأكرم من شهد النجوى بعد محمد المصطفى ، وصاحب القبلتين ، وأبو السبطين ، وزوجته خير النساء ، فما يفوقه أحد ، لم تر عيناي مثله ، ولم أسمع بمثله ، فعلى من أبغضه لعنة الله ولعنة العباد إلى يوم التناد .

**سئل الحسن البصري عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال :**

كان – والله – سهمًا صائبًا من مرامي الإسلام وكان ربَّانّي هذه الأمة في ذروة

(١)انظر : عيون الحكايات لابن الجوزي (٢٦) .

فضلها وشرفها ، كان ذا قرابة قريب من رسول الله ﷺ ، وأبا الحسن والحسين رضي الله عنهما وزوج فاطمة رضي الله عنها ، ولم يكن بالسروقة لمال الله ! ، ولا بالنئومة في أمر الله ، ولا بالمملولة في حق الله ، أعطى القرآن عزائمة وعلم ما له فيه وما عليه رضي الله تعالى عنه ! .

obeikandl.com

## الشهيد الحي

## طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ... » (١).

عَنْ مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ : « لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ » (٢).

وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَوَلَّى النَّاسُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاحِيَةٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ وَفِيهِمْ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَأَدْرَكَهُمْ الْمُشْرِكُونَ فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : مَنْ لِلْقَوْمِ فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنْتَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَنْتَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ مَنْ : لِلْقَوْمِ ، فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا ، قَالَ كَمَا أَنْتَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : أَنَا ، فَقَالَ أَنْتَ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ وَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَيُقَاتِلُ قِتَالَ مَنْ قَبْلَهُ حَتَّى يُقْتَلَ حَتَّى بَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ لِلْقَوْمِ فَقَالَ طَلْحَةُ : أَنَا فَقَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الْأَحَدَ عَشَرَ حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَ:حَسِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ قُلْتَ بِسْمِ اللَّهِ لَرَفَعَتْكَ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ» (٣).

(١)رواه أحمد (١٥٤٣).
(٢)رواه البخاري (٣٧٢٢).
(٣)انظر الصحيحة : (٢١٧١).

**قاتل عن رسول الله ﷺ حتى شُلت يده :**

عَن وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْس قَالَ : « رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ »(١).

**أوجب طلحة :**

عَن يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَن الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَوْمَئِذٍ أَوْجَبَ طَلْحَةُ حِينَ صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا صَنَعَ يَعْنِي حِينَ بَرَكَ لَهُ طَلْحَةُ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ظَهْرِهِ »(٢).

**شهيد يمشي على الأرض :**

عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في طلحة رضي الله عنه يوم أُحد : « من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على رجليه ، فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله »(٣).

**هذا كله يوم طلحة رضي الله عنه :**

عن عائشة رضي الله عنها قالت : «كان أبو بكر إذا ذكر أُحد قال : ذلك اليوم كله لطلحة »(٤).

**طلحة الجود والكرم :**

عن موسى بن طلحة عن أبيه أنه أتاه مال من حضرموت سبع مائة ألف فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته : مالك ، قال: تفكرت منذ الليلة فقلت ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته ، قالت: فأين أنت عن بعض أخلائك

(١)رواه البخاري (٤٠٦٣) .
(٢)أوجب : أي : وجبت له الجنة . ( رواه أحمد ).
(٣)صححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٦٢) .
(٤)انظر فتح الباري (٧/ ١٦٣).

فإذا أصبحت فادع بجفان وقصاع فقسمه فقال لها رحمك الله إنك موفقة بنت موفَّق وهي أم كلثوم بنت الصديق فلما أصبح دعا بجفان فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى علي منها بجفنة فقالت له زوجته أبا محمد أما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ ، قال: فأين كنت منذ اليوم فشأنك بما بقي قالت: فكانت صرة فيها نحو ألف درهم [١].

**كذلك صلة الرحم :**

عن عليّ بن يزيد قال : جاء أعرابي إلى طلحة يسأله فتقرب إليه برحم فقال إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك ، إن لي أرضا قد أعطاني بها عثمان ثلاث مائة ألف فاقبضها وإن شئت بعتها من عثمان ودفعت إليك الثمن فقال الثمن فأعطاه[٢].

أما قصة تلقيبه بالشهيد الحي : فكانت يوم أُحد حين انهزم المسلمون عن رسول الله ﷺ ولم يبق معه غير أحد عشر رجلاً من الأنصار وطلحة بن عبيد الله من المهاجرين ، وكان النبي ﷺ يصعد ومن معه في الجبل فَلَحقت به عُصبة من المشركين تريد قتله، فقالﷺ : مَن يردّ عنا هؤلاء وهو رفيقي في الجنة؟ فقال طلحة: أنا. فقال رسول الله ﷺ :( لا.. مكانك) فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. قالﷺ : نعم فقاتل الأنصاري حتى قُتل، ثمَّ صعد رسول الله ﷺ بمن معه ، فلحقه المشركون، فقال: ألا رجل لهؤلاء؟ قال طلحة: أنا يا رسول الله. فقال: (لا .. مكانك) . فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله. قال: نعم، ثمَّ قاتل الأنصاري حتى قُتل. وتابع الرسول صعوده في الجبل، فلحق به المشركون، ولم يبق معه إلا طلحة، فأذن له بالقتال، فجعل يهجم على المشركين

(١)سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٣٠).
(٢)سير أعلام النبلاء للذهبي (١/ ٣٢).

حتى يدفعهم عن رسول الله، ثم ينقلب إلى النبي فيرقى به قليلاً في الجبل، وما زال كذلك حتى صدَّهم عنه.

قال أبو بكر رضي الله عنه : كنت أنا وأبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بعيد ين عن رسول الله ﷺ ، فلما أقبلنا عليه نريد إسعافه، قال: اتركاني وانصرِفا إلى طلحة - يُريد طلحة - فإذا طلحة تنزف دماؤه، وفيه بضع وسبعون ضربة بسيف أو طعنة برمح، أو رمية بسهم. وإذا هو قد قطعت كفه، وسقط في حُفرة مُغشياً عليه.. فكان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول بعد ذلك: **"مَن سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله"** (١).

وفي خلافة الإمام عليّ رضي الله عنه انتقل الشهيد الحي من الدنيا ليلقى الشهداء في الآخرة ، انتقل طلحة الجود إلى ربِّه أجود الأجودين وأكرم الأكرمين(٢).

## صورة وصفية لطلحة بن عبيد الله :

**قال الحافظ أبو نعيم في الحلية :** ومن الأعلام الشاهرة ، صاحب الأحوال الزاهرة ، الجواد بنفسه ، الفيَّاض بماله «طلحة بن عبيد الله » قضى نحبه وأقرض ربه ، كان في الشدة والقِلَّة لنفسه بذولاً وفي الرخاء والسعة بماله وصولاً .

## حفظه الله بعد موته :

عن المثنى بن سعيد قال أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال رأيت طلحة في المنام فقال قل لعائشة تحولني من هذا المكان فإن النَّزَّ قد آذاني فركبت في حشمها فضربوا عليه بناء واستثاروه قال فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شقي لحيته أو قال رأسه وكان بينهما بضع وثلاثون سنة (٣).

---

(١)رواه البخاري .
(٢)انظر طبقات ابن سعد (٣/ ١٦٠) ، وتاريخ الطبري (٢/ ٢١٧) .
(٣)بتصرف من سير أعلام النبلاء (١/ ٤٠) .

## حواري النبي الزبير بن العوام رضي الله عنه

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ» (١).

### الزبير من الشهداء رضي الله عنه :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى حِرَاءٍ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فَتَحَرَّكَتْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ» (٢).

أول من سل سيفًا في سبيل الله .أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة.

### أجمل البشريات :

الزبير بن العوام رضي الله عنه كان يلازم النبي ﷺ وذات يوم كان يجلس إلى جواره فأخذته سِنَةٌ من النوم ، وغلبه النعاس فماذا فعل الزبير رضي الله عنه ؟ ، ظل إلى جواره يدفع عن وجهه الأذى حتى استيقظ الرسول وقال له: يا أبا عبد الله لم تَزل؟!، - لم تقم من مقامك - قال : لم أزُل بأبي أنت وأمي يار سول الله ! ، قال النبي ﷺ : « هذا جبريل يُقرئك السلام ويقول لك ، أنا معك يوم القيامة حتى أذُبَّ «أدفع» عن وجهك شرر جهنم ، فسُرَّ الزبير بهذه البشرى وانشرح صدره ،

(١) رواه أحمد وأبو داود .
(٢) رواه مسلم (٤٤٣٨) .

وانطلق إلى وزجته أسماء ذات النطاقين يبشرها بالجنة .

## صورة وصفية للزبير بن العوام رضي الله عنه :

**قال الحافظ أبو نعيم في الحلية :**

الزبير بن العوام ، الثابت القوَّام ، وصاحب السيف الصارم ، والرأي الحازم، كان لمولاه مُستكينًا ، وبه مستعينًا ، قاتلُ الأبطال ، وباذلُ الأموال .

obeikandl.com

## عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الغني الشاكر

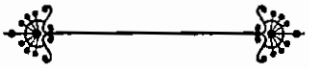

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ »[١].

### إنفاقه على أهل المدينة :

عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : «كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن ابن عوف: ثلث يُقرضهم ماله، وثلث يقضي دينهم ، ويصل ثلثًا »[٢] .

### إحسانه إلى أهل بيت النبي ﷺ :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « باعَ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه حديقة بأربعمائة ألف قسمها في أزواج النبي ﷺ »[٣].

### جملة من إنفاقه في سبيل الله :

روى أن عبد الرحمن بن عوف تصدق على عهد رسول الله بشطر ماله ، ثم تصدق بأربعين ألف دينار ، ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة ، وكان أكثر ماله من التجارة[٤].

وقيل أنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبدًا.

---

(١) رواه الترمذي وصححه في صحيح الجامع (٥٠) .
(٢)سير أعلام النبلا (١/ ٨٨) .
(٣)أخرجه الحاكم في المستدرك.
(٤)الإصابة (٤/ ٩٢) .

**زهده في الدنيا وتواضعه :**

عَنْ شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ» (١).

**صبر وعفاف :**

عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَآخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ» (٢).

وفي رواية أخرى : « **قال: أين سوقكم ؟، فدلوه على سوق بني قينقاع** » (٣).

* أحد العشرة المبشرين بالجنة.

* أحد الثمانية السابقين إلى الإسلام .

* صلَّى خلفه رسولَ الله وهو صحيح (٤) ، أحد المفتين في عصر النبوة .

* أحد الستة أصحاب الشورى يوم اختيار الخليفة بعد عمر رضي الله عنهما ، ومات رسول ﷺ وهو راض عنه .

---

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه البخاري .
(٤) رواه مسلم .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ سَعْدٌ قَدْ عَلِمَتْ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئًا مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْيَمْ ، قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : مَا سُقْتَ إِلَيْهَا قَالَ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » (١).

قال عبد الرحمن : فلقد رأيتني ولو رفعت حجرًا رجوت أن أصيب تحت ذهبًا أو فضة .

وروى أنه أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله تعالى ، وأعتق في يوم واحد وثلاثين عبدًا (٢).

وحدَّث ولد طلحة فقال : «كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف: ثُلث يقرضهم ماله، وثُلث يقضي دينهم ، وثُلث يصلهم » (٣).

حظى أبو محمد بوسام عظيم ، فقد دخل وقت الصلاة ، ورسول الله ﷺ غائب فأمَّ المسلمين عبد الرحمن بن عوف ، ولحق النبي ﷺ به في الركعة الأخيرة، فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله ﷺ يتم صلاته فلما قضاها أقبل عليهم وقال : « قد أصبتم وأحسنتم يغبطهم أن صلوا الصلاة لوقتها » .

---

(١)رواه البخاري (٦/ ١٣٧) .
(٢)انظر : أسد الغابة (٣/ ٤٨١) .
(٣)انظر : الرياض النضرة (٧٦٨) .

قال المغيرة بن شعبة : فصليت أنا والنبي ﷺ خلفه [١] .

ولما حضره الأجل : أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله وأوصى لمن بقى ممن شهد بدرًا لكل رجل أربعمائة دينار ، وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان فيمن أخذ ، وأوصى بألف فرس في سبيل الله ، وترك ألف بعير ، ومائة فرس، وثلاثة آلاف شاة ترعى بالبقيع ، وكان له أربع نسوة ورثت كل واحدة ثمانين ألفًا [٢].

## صورة وصفية لعبد الرحمن بن عوف :

### قال الحافظ أبو نعيم في الحلية :

وأما عبد الرحمن بن عوف، فكان حاله فيما بسط له حال الأمناء والخزان، يفرقه في سبيل المنعم المنان، يستخير بالله من التفتين فيه والطغيان، وتتصل منه المناحة والأحزان، خوف الإنقطاع عن إخوته والأخـدان، تجود يده بالعطيات، وعينه وقلبه بالعبرات، وهو قدوة ذي الثروة والجدات، في الإنفاق علي المتقشفين من ذوي الفاقات.

(١)رواه مسلم (١/ ١٥٨) .
(٢)انظر : الإصابة : (٢/ ٤١٦) .

## سعيد بن زيد رضي الله عنه

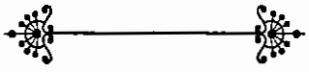

* شهد سعيد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وخلفائه من بعده .

* شهد سعيد بعد ذلك فتح دمشق فلما دانت للمسلمين بالولاء جعله أبو عبيدة بن الجراح واليًا عليها ، فكان أول من ولى إمرة دمشق من المسلمين .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ» (١).

**ورعه وصلاحه وإجابة دعوته :**

عَنْ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ ادَّعَتْ عَلَى سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا فَخَاصَمَتْهُ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ » ، فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا قَالَ فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ثُمَّ بَيْنَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ » (٢).

وفي رواية لمسلم عن عبد الله بن عمر : أنه رآها عمياء تلتمس الجُدُر تقول:

---

(١)رواه أحمد ، انظر صحيح الجامع الصغير (٤٠١٠) .

(٢)رواه البخاري ومسلم .

أصابتني دعوة سعيد ، وأنها مرَّت على بئر في الدار التي خاصمته فيها فوقعت فيها وكانت قبرها » .

**قال الحافظ أبو نعيم في الحلية :**

وأما سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، فكان بالحق قوالاً، ولماله بذَّالاً، ولهواه قامعاً وقتالاً، ولم يكن ممن يخاف في الله لومة لائم. وكان مجاب الدعوة، سبق الإسلام قبل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. شهد بدراً بسهمه وأجره. رغب عن الولاية، وتشمر في الرعاية، قمع نفسه، وأخفى عن المنافسة في الدنيا شخصه، اعتزل الفتنة والشرور المؤدية إلى الضيعة والغرور، عازماً علي السبقة والعبور، المفضي إلى الرفعة والحبور. كان للولايات قالياً، وفي مراتب الدنيا وانياً، وفي العبودية غانياً، وعن مساعدة نفسه فانياً.

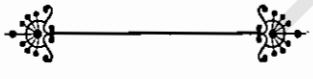

obeikandl.com

## أمين الأمة أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

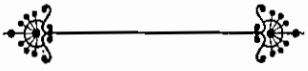

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ،وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»(١).

### أبو عبيدة أمين هذه الأمة :

عَنْ شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ »(٢).

وعَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرَ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا ابْعَثْ لَنَا رَجُلًا أَمِينًا فَقَالَ : «لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهُ النَّاسُ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ »(٣) .

### لو استخلف رسول الله ﷺ لاستخلف أبا عبيدة :

عَنْ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَاللَّفْظُ لَهُ قال: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسُئِلَتْ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ قَالَتْ : أَبُو بَكْرٍ، فَقِيلَ لَهَا ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَتْ : عُمَرُ ثُمَّ قِيلَ لَهَا مَنْ بَعْدَ عُمَرَ، قَالَتْ : أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى هَذَا »(٤).

(١)انظر صحيح الجامع (٥٠) .
(٢)رواه البخاري في المناقب (٣٤٦١) .
(٣)رواه البخاري .
(٤)رواه مسلم .

### دفاع أبي عبيدة عن رسول الله ﷺ :

وهذا من أجل أعمال أبي عبيدة إذ هجم المشركون يوم أُحد على رسول الله ﷺ فرماه عتبة بن وقاص بالحجارة فوقع لشقه وأُصيبت رُباعيته اليمنى السفلي وجرحت شفته السلفى وتقدم إليه عبد الله بن شهاب الزهري فشجه في جبهته وضربه بن قمئة ( لعنه الله ) فضربه على عاتقه بالسيف ضربة عنيفة شكا لأجلها أكثر من شهر ، وضربه ضربة أخرى على وجنته الشريفة فدخلت حلقتان من المغفر في وجنته الشريفة ﷺ ، وكان أبو عبيدة ممن ثبت مع النبي ﷺ هو وأبو بكر فجاء أبو بكر ينزع الحلقة الأولى من وجه النبي ﷺ ، فقال أبو عبيدة: والله لتدعني أنزعها من وجه رسول الله ﷺ فجعل أبو عبيد يكسرها بأسنانه حتى كُسرت ثنيته «مقدمة أسنانه » ثم جاء أبو بكر ينزع الأخرى فأقسم عليه أبو عبيدة أيضًا ليتركه ينزعها أيضًا من وجه النبيﷺ فتركه أبو بكر فجعل يكسرها بأسنانه أيضًا فانكسرت الحلقة وانكسرت معها ثنيته الأخرى ، فأصبح أبو عبيدة أهتمًا فحُسن ثغره بهذا الهتم حتى قال الصحابة : « ما رؤى هتمٌ قط أحسن من هتم أبي عبيدة» (١).

### إيثار أبي عبيدة رضي الله عنه :

أرسل عمر بن الخطاب بأربعة آلاف درهم وأربعمائة دينار إلى أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقال لرسوله : انظر ماذا يصنع ، فقسمها ( أي تصدق بها ) أبو عبيدة ، فلما أخبر عمر رسوله بما صنع أبو عبيدة بالمال ، قال : « الحمد لله الذي جعل في الإسلام من يصنع هذا » (٢).

---

(١)انظر : المستدرك (٣/ ٢٦٦) .
(٢)انظر طبقات ابن سعد (٣/ ٤١٣) .

## زهده في مظاهر الدنيا ومفاتنها :

كان أبو عبيدة رضي الله عنه يعتقد أن الدنيا ليست دار إقامة وأنه لابد راحلٌ غدًا عنها ، ومن هنا لم يتخذ لنفسه الدور والقصور والأثاث والرياش فالقليل منها يبلغه المقيل ، يروى أبو نعيم عن هشام بن عروة عن أبيه قال : دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فإذا هو مضجع على طنفسه رحله [١] متوسدًا الحقيبة [٢] فقال له عمر : ألا تتخذ ما اتخذ أصحابك ؟ ، فقال: يا أمير المؤمنين هذا يبلغني المقيل .

أنزل الله عز وجل في شأن أبي عبيدة وأبيه قرآنًا يُتلى إلى يوم يُبعثون .

قال عز وجل : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [ المجادلة : ٢٢ ] .

## في عهد عمر رضي الله عنه :

كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه في بلاد الشام يقود جيوش المسلمين من نصر إلى نصر حتى فتح الله على يديه الديار الشامية كلها... عند ذلك دهم بلادَ الشام طاعونٌ اجتاح عشرات الآلاف من الفرسان الأبطال ، فما كان من عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إلا أن وجه رسالة إلى أبي عبيدة برسالة يقول فيها: إني بدت (ظهرت) لي إليك حاجة لا غنى لي عنك فيها، فإن أتاك كتابي ليلاً فإني أعزم

(١) البساط فوق الرحل.
(٢) ما كان فيه المتاع والزاد .

عليك [١] ألا تصبح حتى تركب إليَّ ، وإن أتاك نهاراً فإني أعزم عليك ألا تُمسى حتى تركب إليَّ . فلما أخذ أبو عبيدة كتاب الفاروق قال: قد علمت حاجة أمير المؤمنين إليَّ فهو يريد أن يستبقي من ليس بباق، ثم كتب إليه يقول: يا أمير المؤمنين، إني قد عرفت حاجتك إليَّ ، وإني في جند من المسلمين ولا أجد بنفسي رغبة عن الذي يصيبهم... ولا أريد فراقهم حتى يقضي الله فيّ وفيهم أمره... فإذا أتاك كتابي هذا فحللني من عزمك، وائذن لي بالبقاء.

فلما قرأ عمر رضي الله عنه الكتاب بكى حتى فاضت عيناه، فقال له من عنده لشدة ما رأوه من بكائه: أمات أبو عبيدة يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا، ولكن الموت منه قريب. ولم يكذب ظن الفاروق رضي الله عنه ، إذ ما لبث أبو عبيدة رضي الله عنه أن أصيب بالطاعون، فلما حضرته الوفاة أوصى جنده فقال: إني موصيكم بوصية إن قبلتموها لن تزالوا بخير: أقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة ، وصوموا شهر رمضان، وتصدقوا، وحُجوا واعتمروا، وتواصوا، وانصحوا لأمرائكم ولا تغشوهم ولا تلهكم الدنيا، فإن المرء لو عُمِّر ألف حول ما كان له بُد من أن يصير إلى مصرعي هذا الذي ترون... إن الله كتب الموت على بني آدم فهم ميتون ، وأكيسهم [٢] أطوعهم لربه ، وأعملهم ليوم معاده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم التفت إلى معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال: يا معاذ، صل بالناس. ثم ما لبث أن فاضت روحه الطاهرة، فقام مُعاذ وقال: أيُها الناس، إنكم قد فُجعتم برجل -والله- ما أعلم أني رأيت رجلاً أبرَّ صدراً، ولا أبعد غائلة (الشر والحقد الباطن) ولا أشد حباً للعاقبة ولا أنصح للعامة منه، فترحموا عليه يرحمكم الله.

---

(١) ألح عليك .
(٢)أحسنهم عقلاً .

قال عمر رضي الله عنه يومًا لأصحابه: تمنوا: فقال أحدهم: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة ذهباً أنفقه في سبيل الله. ثم قال عمر: تمنوا، فقال رجل آخر: أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤاً وزبرجداً وجواهرًا أنفقه في سبيل الله وأتصدق به. ثم قال: تمنوا فقالوا: ما ندري ما نقول يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر رضي الله عنه: ولكني أتمنى رجالاً مثل أبي عبيدة بن الجراح، نِعْمَ الرجل أبو عبيدة ابن الجراح [١].

## صورة وصفية لأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:

### قال الحافظ أبو نعيم في الحلية:

ومنهم الأمين الرشيد، والعامل الزهيد، أمين الأمة، أبو عبيدة رضي الله عنه. كان للأجانب من المؤمنين وديدًا، وعلى الأقارب من المشركين شديدا، فيه نزلت ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]. صبر على الاقتصار على القليل، إلى أن حان منه النقلة والرحيل.

(١) انظر: حلية الأولياء (١/ ١٠٠).

## سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

## أول من رمى بسهم في سبيل الله

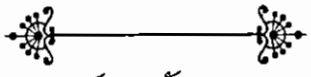

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»(١).

### أول من رمي بسهم في سبيل الله :

عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «يَقُولُ إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(٢).

### أسدٌ يوم أحد :

عَنْ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ : «أُحُدٍ يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»(٣).

### صلاحه وحراسته للنبي ﷺ:

عَنْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَرَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ: لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ

(١)انظر صحيح الجامع (٥٠).
(٢)رواه البخاري (٣٧٢٨).
(٣)رواه البخاري.

سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ فَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ »[١].

قال سعد بن مالك(مالك :هو أبي وقاص):رأيت في المنام قبل أن أُسلم بثلاث ليال كأني غارق في ظلمات بعضها فوق بعض ، وبينما كنت أتخبط في لججها إذ أضاء لي قمر فاتبعته فرأيت نفرًا أمامي قد سبقوني إلى ذلك القمر، رأيت زيد ابن حارثة وعلي بن أبي طالب، وأبا بكر الصديق ، فقلت لهم : منذ متى وأنتم ها هنا ؟!، فقالوا: الساعة ، ثم إني لما طلع عليّ النهار بلغني أن رسول الله يدعو إلى الإسلام مستخفيًا فعلمت أن الله أراد بي خيرًا وشاء أن يُخرجني بسببه من الظلمات إلى النور ، فمضيت إليه مُسرعًا حتى لقيته في شعب جياد وقد صلّى العصر، فأسلمت فما تقدمني أحد سوى هؤلاء النفر الذين رأيتهم في الحُلم[٢].

## مجاب الدعوة :

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا. فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي. فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ! إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي! قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا، وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا أَخْرِمُ عَنْهَا. أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ، فَأَرْكُدُ فِي الْأُولَيَيْنِ، وَأُخِفُّ فِي الْأُخْرَيَيْنِ. قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ. فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الْكُوفَةِ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ، وَلَا يَقْسِمُ

(١)رواه البخاري ومسلم.
(٢)رواه البخاري (٣٧٤٧) .

بالسَّوِيَّة، وَلاَ يَعْدلُ فِي الْقَضِيَّة. قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَث: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَأَطِلْ عُمْرَهُ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ. وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ، يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ، أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْد. قَالَ عَبْدُ الْمَلِك: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ » (١).

شهد سعد رضي الله عنه المشاهد كلها وتعددت بطولاته يقول : « إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٢).

عَن إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّاد عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ : « ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (٣).

## صورة وصفية لسعد بن أبي وقاص :

قَالَ أَبُو نُعَيْم رَحِمَهُ اللَّهُ : وَأَمَّا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاص فَقَدِيمُ السَّبْق ، بَدْءُ أَمْرِه مُقَاسَاةُ الشِّدَّة ، وَاحْتِمَالُ الضَّيْقَة وَهُوَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ هَوَّنَ عَلَيْهِ تَحَمُّلَ الأَثْقَال ، وَمُفَارَقَة الْعَشِيرَة وَالْمَال ، لَمَّا بَاشَرَ قَلْبَهُ مِنْ حَلاوَة الإِقْبَال ، وَنَصْر عَلَى الأَعْدَاء بِالْمُقَاتَلَة وَالنِّضَال ، وَخُصَّ بِالإِجَابَة فِي الْمَسْأَلَة وَالابْتِهَال ، ثُمَّ ابْتُلِيَ فِي حَالَة الإِمَارَة وَالسِّيَاسَة ، وَامْتُحِنَ بِالْحِجَامَة وَالْحِرَاسَة، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ السَّوَادَ وَالْبُلْدَانَ ، وَمُنِحَ عِدَّةً مِنَ الإِنَاث وَالذُّكْرَان ، ثُمَّ رَغِبَ عَنِ الْعِمَالَة وَالْوِلايَة ، وَآثَرَ الْعُزْلَةَ وَالرِّعَايَةَ ، وَتَلافَى مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِه بِالْعِنَايَة .

---

(١) رواه البخاري (٧٥٥) .
(٢)رواه البخاري (٣٧٢٨) .
(٣)رواه البخاري(٤٠٥٨) .

## سعد بن معاذ رضي الله عنه اهتز له عرش الرحمن

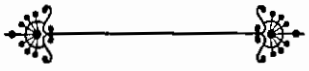

عَن شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةُ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا فَقَالَ :« أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ»(١).

### جهاد وإصابة في سبيل الله :

عَن هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ»(٢).

### حكمه كحكم الله عز وجل :

عندما خان يهود بني قريظة النبي ﷺ حَكَّم النبي فيهم سعد بن معاذ رضي الله عنه ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَنْدَقِ وَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنْ الْغُبَارِ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ أَخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :فَأَيْنَ ،فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ ،وَأَنْ

(١)رواه البخاري .
(٢) رواه البخاري .

تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ » . وفي رواية سَعْد بْن إبْرَاهِيمَ قَالَ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ ، قَالَ : " حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ أَوْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ " (١) .

## جهاده في الله أو شهادة في سبيله :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ:« اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ،وَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَافْجُرْهَا(٢) وَاجْعَلْ مَوْتَتِي فِيهَا فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ (٣) فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا فَمَاتَ مِنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ »(٤) .

## الملائكة تحمل جنازته :

عَنْ مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ» (٥).

## اهتزاز العرش لموت سعد :

عَنْ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:« اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » (٦).

---

(١)رواه البخاري .
(٢)فافجرها : أي دعاء منه أن يفجر الله جراحته .
(٣)فانفجرت من لبته : أي من صدره لأن الجرح كان قد تورم حتى اتصل بصدره
(٤)رواه البخاري .
(٥)رواه الترمذي وصححه .
(٦)رواه البخاري .

## سيدا شباب أهل الجنة

## الحسن والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

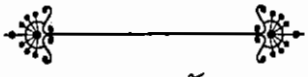

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (١).

عَن أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ » (٢).

وقد حدث هذا حين قام النزاع على الخلافة فتنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما.

### حبُّ النبي ﷺ للحسن رضي الله عنه ودعاؤه له :

عَن شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيٌّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» (٣).

### دعاؤه لمن أحبَّه :

عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِحَسَنٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحْبِبْ مَنْ يُحِبُّهُ» (٤).

---

(١) رواه الترمذي .
(٢) رواه البخاري .
(٣) رواه البخاري .
(٤) رواه مسلم .

obeikandi.com

**تطهير الله لهم وإذهابه الرجس عنهم :**

عَن مُحَمَّدُ بْنُ بشْر عَنْ زَكَرِيَّاءَ عَنْ مُصْعَب بْن شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْت شَيْبَةَ قَالَتْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْه مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْر أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾» [١].

**الحسين بن علي رضي الله عنه سبط من الأسباط :**

عَنْ سَعِيد بن رَاشِد عَن يَعْلَى بن مُرَّةَ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ» [٢].

**الحسن والحسين رضي الله عنهما ريحانتا رسول الله ﷺ :**

عن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في الحسن والحسين رضي الله عنهما : « هما ريحانتاي من الدنيا » [٣].

**أشبه الناس وجهاً بالنبي الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما :**

**الأدب :**

عندما دخل الحسن والحسين المسجد ، وجدا شيخًا عجوزًا لا يُحسن الوضوء فقالا : ماذا نصنع حتى يُحسن العجوز وضوءه ؟ ، هل ننهره ونُوبّخه؟ بالطبع لا ، ففكر الحسن في حل يسير .

---

(١)رواه مسلم .
(٢)انظر : الصحيحة (٢٧٧) .
(٣)رواه البخاري .

قال للحسين : ما رأيك لو عرضنا عليه أن يحكم بيننا أينا أحسن وضوءًا ، فقال الحسين : نعم الرأي ، وجاء الحسن إلى الرجل ما رأيك لو حكمت بيننا أينا أحسن وضوءًا ؟ .

قال الرجل : نعم ، فقام الحسن فتوضأ مثل أخيه ، فقال الرجل : أنا لا أُحسن الوضوء جزاكما الله خيرًا ، لقد علمتماني .

وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ الركاب للحسن والحسين إذا ركبا ، ويرى هذا من النعم عليه .

وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يقول: والله ما قامت النساء عن مثل الحسن بن عليّ رضي الله عنهما ، وكان الحسن إذا صلى الغداة في مسجد رسول الله ﷺ يجلس في مُصلاه يذكر الله حتى ترتفع الشمس ، ويجلس إليه من يجلس من سادات الناس يتحدثون عنده ، ثم يقوم إلى أمهات المؤمنين فيسلم عليهن ربما أتحفنه ثم ينصرف إلى منزله .

وبعد وفاة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وبُويع بالخلافة وكادت الحرب أن تضرم بين المسلمين تنازل لمعاوية رضي الله عنه عن الخلافة صيانة لدماء المسلمين وقد حقق بذلك نبوءة سيد المرسلين ﷺ عندما جلس على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة ويقول : «**ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ**» (١).

يقول سعد بن عبد العزيز : سمع الحسن رجلاً إلى جانبه يدعو الله أن يُملكه عشرة آلاف درهم فقام إلى منزله فبعث بها إليه .

وذكر أن الحسن رأى غلامًا أسود يأكل من رغيف لقمة ، ويُطعم كلبًا هناك لقمة ، فقال له : ما حملك على هذا ؟ ، فقال : إني أستحي منه آكل ولا أطعمه.

(١)انظر فتح الباري ( ٧/ ١١٩ ) .

فقال له الحسن :لا تبرح مكانك حتى آتيك ، فذهب إلى سيده واشتراه ، واشترى الحائط الذي هو فيه ، فأعتقه وملكه الحائط ، فقال الغلام : يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبتني له .

وكان سبط النبي ﷺ خارجًا عن سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر إذا وجد، وفي يوم من الأيام رأى ريحانة النبي ﷺ في منامه أنه مكتوب بين عينيه: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ ففرح بذلك فبلغ سعيد بن المسيب رضي الله عنه ، فقال : إن كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقى من أجله وهذا الذي وقع فقد سُقى الحسن رضي الله عنه السُّم مرات حتى قطع السُّم أمعاءه ، فجاءه أخوه الحسين رضي الله عنه ، وهو في آخر أنفاسه ، فقال له : من سقاك السُّم ؟ ، فقال : ولِمَ يا أخي؟ ، قال: أقتله والله قبل أن أدفنك ، ولا أقدر عليه أو يكون بأرض فأتكلَّف الشخوص إليه، فقال يا أخي: إنما الدنيا فانية ، دعه حتى ألتقي أنا وهو عند الله ، وأبى أن يُسميه [١].

**بلال بن رباح :**

عَن أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ » [٢].

**بلال سيدٌ في المسلمين :**

عَن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: « أَبُو بَكْرٍ

(١)انظر : البداية والنهاية (٨/ ٣٧) .
(٢)رواه البخاري ومسلم .

سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا »[١] .

## رجل هانت عليه نفسه في الله :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال :«أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر، وبلال، وخباب،وصهيب ، وعمار ، وسمية أم عمَّار، فأما رسول الله ﷺ فمنعه عمه ، وأما أبو بكر رضي الله عنه فمنعه قومه ، وأُخذ الآخرون فألبسوا أدراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ، فأعطوهم ما سألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيها ثم حملوا بجوانبه إلا بلالاً ، فلما كان العشي جاء أبو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث : ثم طعنها فقتلها فهي أول شهيد استشهد في الإسلام إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوا فجعلوا في عنقه حبلاً، ثم أمروا صبيانهم فاشتدوا به بين شعاب مكة ، وجعل يقول : أحد أحد »[٢] .

## طهارة وتبتل دائمين :

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ:« حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ »[٣] .

## الصبر مع النبي ﷺ وآل بيته الكرام :

عَنْ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قال : حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

(١)رواه البخاري (٣٧٥٤) .
(٢)رواه الحاكم (٣/ ٢٨٤) .
(٣)رواه البخاري ومسلم .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِي اللَّهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ» (١).

## الله يغضب لغضب بلال رضي الله عنه وأصحابه :

عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفَرٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَأْخَذَهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ : « لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهْ أَغْضَبْتُكُمْ قَالُوا : لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي » (٢).

## داعي السماء بلال بن رباح رضي الله عنه :

كان أعز يوم في حياة بلال رضي الله عنه يوم فتح مكة عندما علا على الكعبة المُشرفة ونادى بصوته الندَّى العذب الله أكبر الله أكبر فاشرأبت الأعناق تنظر نحو بلال، وانطلقت آلاف الألسن تُردد وراءه في خشوع ، وأما الذين في قلوبهم مرض، فقد أخذ الحسد يقطع قلوبهم .

ولقد ظل بلال يؤذن للنبي ﷺ طوال عمره ، ولما انتقل المصطفى ﷺ إلى الرفيق الأعلى وحان وقت الصلاة قام بلال يؤذن في الناس .

والنبي العظيم ﷺ مُسجَّى (مغطى) لم يُدفن بعد ، فلما وصل إلى قوله : أشهد أن محمدًا رسول الله ، خنقته العبرات ، ولم يستطع أن يُكمل الأذان ، وأجهش المسلمون في البكاء ، وأغرقوا في النحيب ، ثم أذن بعد ذلك ثلاثة أيام .

---

(١) رواه مسلم (٢٥٠٤) .
(٢) رواه مسلم (٢٥٠٤) .

فكان كُلما وصل إلى قوله : أشهد أن محمدًا رسول الله بكى وأبكى ، عند ذلك طلب من أبي بكر ﷺ أن يعفيه من الآذان بعد أن أصبح لا يقدر على أن يؤذن في غياب الحبيب ﷺ ، واستأذنه في الخروج إلى الجهاد في سبيل الله والمرابطة في بلاد الشام ، فترددا الصديق ﷺ في طلبه ، فقال له بلال : إن كنت اشتريتني لنفسك ، فأمسكني ، وإن كنت قد أعتقتني لله فخلني لمن أعتقتني له ، فقال أبو بكر ﷺ : والله ما اشتريتك إلا لله ، وما أعتقتك إلا في سبيله.فقال بلال: إني لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: لك ذلك.

رحل بلال ﷺ مع أول بعث من بعوث المسلمين ، وأقام في «داريا » بالقرب من دمشق ، ولقد ظل ممسكًا عن الآذان حتى جاء عمر ﷺ بلاد الشام فلقى بلالاً ﷺ بعد غياب طويل ، وكان عمر ﷺ شديد الشوق إليه عظيم الإجلال له حتى إنه إذا ذُكر الصديق ﷺ أمام عُمَرُ ﷺ يَقُولُ: « أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا - يَعْنِي بِلَالًا- »[1] .

وقد عزم الصحابة ﷺ على بلال أن يؤذن في حضرة الفاروق ، فما أن ارتفع صوته بالآذان حتى بكى عمر وبكى معه الصحابة حتى ابتلت اللحي بالدموع فقد ذكَّرهم بلال ﷺ بالمصطفى ﷺ .

ولقد ظل مؤذن النبي ﷺ يُقيم في منطقة دمشق - حتى جاءه الموت ليقوده إلى الجنة، فكانت امرأته تُعول عليه وتصيح قائلة واحزناه ، وكان هو يفتح عينيه ، ويُجيبها قائلاً بلى ، قولي واطرباه (وافرحتاه ) .

غداً نلقى الأحبة ∴ محمداً وصحبه

غداً نلقى الأحبة ∴ محمداً وصحبه[2]

(١)رواه البخاري (٧/ ١٢٥) .

(٢)انظر : حلية الأولياء (١/ ١٤٧) .

**عكاشة بن محصن رضي الله عنه :**

في غزوة بدر الكبرى قاتل عُكاشة بن محصن الأسدي رضي الله عنه بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلاً من حطب وقال:" قاتل بهذا يا عكاشة" فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين. وكان ذلك السيف يسمى (العون) ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺ[١].

نال عكاشة رضي الله عنه عدة أوسمة ، فهو خير فارس في العرب ، وهو أجمل الرجال، وهو ممن شهد بدرًا و أُحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ لم يتخلف عن غزوة ، وأعظم وسام أصابه دخول الجنة بلا حساب لم يسبقه إلى هذا الوسام أحد غيره .

عَنِ ابْنُ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ وَالنَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالنَّبِيَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي فَقِيلَ لِي هَذَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ فَقِيلَ لِي هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ »[٢] .

وفي رواية : قال أبو بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ زدنا يا رسول الله ، فقال عمر : لو أراد الله أن يدخل جميع خلقه الجنة بدون حساب لأدخلهم فقال رسول الله ﷺ: صدق عمر صدق عمر صدق عمر.

---

(١)انظر : سيرة ابن هشام (١/ ٦٣٧) .
(٢)رواه الإمام أحمد والبيهقي .

ثم دخل رسول الله منزله وخاض الناس في أولئك فقال: بعضهم فلعلهم الذين صحبوا النبي ﷺ فأخبروه ،فقال بعضهم : لعلهم الذين وُلدوا في الإسلام ولم يُشركوا بالله شيئا وذكروا أشياء فخرج عليهم النبي ﷺ وقال: هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة يا رسول الله ادع الله أن أكون منهم فقال له ﷺ أنت منهم فقام أحد الصحابة وقال : ادع الله أن يجعلني منهم فقال ﷺ سبقك بها عكاشة [١].

**قال القرطبي -رحمه الله -** : « لم يكن عند الثاني من الأحوال ما كان عند عكاشة ، فلذلك لم يجبه ، إذ لو أجابه لجاز أن يطلب ذلك كل من كان حاضرًا فيتسلسل الأمر ، فسد الباب بقوله ذلك» [٢].

توفي رسول الله ﷺ وعكاشة ابن أربع وأربعين سنة . وكان من أجمل الرجال رضي الله عنه ، و كان مقتله في سنة إحدى عشرة ،وانكسر سيفه في يده ، فأعطاه النبي ﷺ عرجونا من نخل أو عودا ، فعاد – بإذن الله – في يده سيفا، فقاتل به وشهد به المشاهد [٣].

(١)انظر : طبقات ابن سعد (٣/ ٦٧) .
(٢)انظر : فتح المجيد (ص٦٨ .
(٣)انظر : سير أعلام النبلاء (٣/ ١٩٧) .

obeikandl.com

## الطيار جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

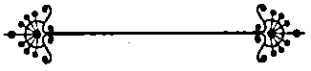

### جعفر رضي الله عنه يطير بجناحيه في الجنة :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « رأيت جعفر بن أبي طالب ملكًا يطير في الجنة ذا جناحين يطير منها حيث شاء » (١).

### مهاجر ـ مجاهد ـ شهيد :

هاجر مرتين ، مرة إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة وكان فيهم نِعْمَ السفير للإسلام إذ وقف أمام عمرو بن العاص رضي الله عنه قبل إسلامه كالأسد الجسور يدافع عن الإسلام وأهله حتى استقر لهم الأمر ، والهجرة الثانية إلى المدينة ، فلقد عاد رسول الله ﷺ من غزوة خيبر فوجد جعفر فقال : « **ما أدري بأيهما أنا أُسرُّ ، بفتح خيبر، أم بعودة جعفر** » (٢).

### حُسن خُلُقِهِ وخَلْقِهِ :

فقد كان من أحسن الناس خلقًا وخُلقًا حتى قال له رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي» (٣).

### جعفر أبو المساكين :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « وَكَانَ أَخْيَرَ النَّاسِ لِلْمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ » (٤).

---

(١)انظر الصحيحة (١٢٢٦).
(٢)أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٢١١ ).
(٣)رواه البخاري.
(٤)رواه البخاري .

**رجل مقبل على الشهادة والجنة لا يعطيها ظهره :**

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ كَانَ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعًا وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ »[١].

(١)رواه البخاري (٤٢٦١).

obeikandl.com

## عبد الله بن سلام رضي الله عنه أمن مرتين

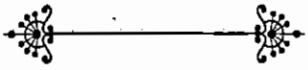

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ » (١).

### فراسة في الحق ... رأى بنور الله :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قَالَ : لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَقِيلَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَثْبَتُّ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ» (٢).

### إسلام حبر اليهود وأفضلهم :

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَتَنَقَّصُوهُ قَالَ هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ» (٣).

(١)رواه البخاري .
(٢)رواه الترمذي .
(٣)رواه البخاري .

قال قيس بن عباد : كنت جالسًا في حلقة العلم في مسجد رسول الله ﷺ في المدينة وكان في الحلقة شيخ تأنس به النفس ويستروح به القلب فجعل يحدث الناس حديثًا حلوًا مؤثرًا فلما قام قال القوم : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ».

فقلت : من هذا ؟ ، فقالوا : عبد الله بن سلام ، فقلت في نفسي : والله لأتبعنه فتبعته ...فانطلق حتى كاد أن يخرج من المدينة فلما دخل منزله فاستأذنت عليه، فأذن لي ، فقال : ما حاجتك يا ابن أخي ؟ . فقلت له :سمعت القوم يقولون عنك لما خرجت من المسجد : من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ، فمضيت في إثرك لاقف على خبرك ، ولأعلم كيف عرف الناس أنك من أهل الجنة ، فقال : الله أعلم بأهل الجنة يا بُني ، فقلت : نعم ، ولكن لابد لما قالوه من سبب ، فقال : سأحدثك عن سببه ، فقلت : هات ... وجزاك الله خيرًا ، فقال : بينا- أي عندما - أنا نائم ذات ليلة على عهد رسول الله ﷺ أتاني رجل فقال لي : قُم فقمت : فأخذ بيدي فإذا أنا بطريق عن شمالي فهممت أن أسلك فيها ، قال لي : دعها فإنها لست لك ، فنظرت فإذا أنا بطريق واضحة عن يميني فقال لي : اسكلها فسلكته حتى أتيت روضة غنَّاء واسعة الأرجاء كثيرة الخضرة رائعة النضرة وفي وسطها عمود من حديد أصله في الأرض ونهايته في السماء وفي أعلاه حلقة من ذهب ، فقال لي : ارق عليه فقلت : لا أستطيع فجاءني وصيف فرفعني، فرقيت حتى صرت في أعلى العمود وأخذت بالحلقة بيديَّ كلتيهما ، وبقيت متعلقًا بها حتى أصبحت ، فلما كان الغداة أتيت رسول الله ﷺ وقصصت عليه رؤياى ، فقال : أما الطريق التي رأيتها عن يمينك فهي طريق أصحاب اليمين من أهل الجنة ، وأما الروضة التي شاقتك بخضرتها ونضرتها فهي الإسلام ، وأما العمود الذي في وسطها فهو عمود الدين ، وأما

الحلقة فهي العروة الوثقى ولن تزال مستمسكًا بها حتى تموت »[١].

عَن صَالِحُ بْنُ حَيٍّ أَبُو حَسَنٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « ثَلَاثَةٌ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ: الرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْأَمَةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحْسِنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحْسِنُ أَدَبَهَا ، ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَزَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الْكِتَابِ ، الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ »[٢].

## عمير بن الحمام رضي الله عنه السابق إلى الجنة :

قام رسول الله ﷺ في الناس فوعظهم وذكرهم بما لهم في الصبر والثبات من النصر والظفر العاجل ، وثواب الله الآجل ، وأخبرهم أن الله عز وجل قد أوجب الجنة لمن استشهد في سبيله فقام عمير بن حمام رضي الله عنه فقال يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض ، فقال الرسول ﷺ : (نعم). فقال عمير: بخ بخ. فقال الرسول ﷺ : (ما يحملك على قولك بخ بخ؟) فقال عمير: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها.

فقال له الرسول ﷺ: (فإنك من أهلها).

فأخرج عمير من جعبته بعض التمرات، وأخذ يأكل، ثم قال لنفسه: لئن أنا حييت(عشت) حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة، فقام ورمى ما كان معه من التمر،ثم قاتلهم حتى قُتل، فكان أول شهيد للأنصار في الإسلام[٣].

---

(١)رواه البخاري (٣٨١٣) .
(٢)رواه البخاري ومسلم .
(٣)أخرجه أحمد في المسند (٣/ ١٣٦) ، انظر : أُسد الغابة (٤/ ٢٩١) .

**والدليل على مسارعته إلى جنة عرضها السموات والأرض أنه أخذ السيف وهو يقول :**

ركضاً إلى الله بغير زاد ∴ إلا التقى وعمل المعادِ
والصبر في الله على الجهاد ∴ إنَّ التقى من أعظم السَّدادِ
وخير ما قاد إلى الرشاد ∴ وكلُّ حي فإلى نفادِ

## حارثة بن سراقة رضي الله عنه أول فارس استشهد :

انطلق حارثة بن سراقة رضي الله عنه فرأي النبي ﷺ يمشي ، فاستقبله فقال له النبي ﷺ: كيف أصبحت يا حارثة ؟ .قال : أصبحت مؤمنًا بالله حقًا ، قال : انظر ماذا تقول ؟ ، فإن لكل قول حقيقة ، قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا ، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري، وكأني بعرش ربي – عز وجل – بارزًا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاوون فيها قال ﷺ: « الزم ، عبد نوَّر الله الإيمان في قلبه ، فقال يا رسول الله : ادع الله لي بالشهادة ، فدعا له رسول الله ، فنودي يومًا في الخيل ، فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد .

وكان استشهاد حارثة بن سراقة في غزوة بدر الكبرى كما روى البخاري: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : «أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ فَقَالَ وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ »[1].

(١)رواه البخاري في كتاب المعازي (٣٩٨٢) ، انظر البداية والنهاية (٥/ ٣٢٩) .

## الجندي المجهول

## أسلم الحبشي رضي الله عنه ولم يسجد لله سجدة واحدة

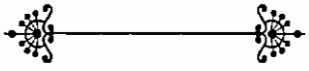

أسلم الحبشي في غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة النبوية ، جاء عبد أسود حبشي من أهل خيبر، كان في غنمه لسيده، فلما رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم ماذا تريدون ؟ ، قالوا : نُقاتل هذا الذي يزعم أنه نبي ، فوقع في نفسه ذكر النبي ﷺ فأقبل بغنمه إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ماذا تقول ؟ ، وماذا تدعو إليه ، قال : أدعو إلى الإسلام ، وأن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله، وأن لا تعبد إلا الله ، قال العبد : فما لي إن شهدت وآمنت بالله- عز وجل- قال : لك الجنة إن مت على ذلك .

فأسلم ، ثم قال: يا نبي الله! ، إن هذه الغنم عندي أمانة فقال له رسول الله ﷺ : أخرجها من عندك وارمها بالحصباء[1] ، فإن الله سيؤدى عنك أمانتك، ففعل، فرجعت الغنم إلى سيدها ، فعلم اليهودي أن غلامه أسلم ، فقام رسول الله ﷺ في الناس فوعظهم وحضَّهم على الجهاد ، فلما التقى المسلمون واليهود وقُتل فيمن قتل العبد الأسود حمله المسلمون إلى عسكرهم فأدخل في الفُسطاط، فزعموا أن النبي ﷺ اطلع في الفُسطاط[2] ثم أقبل على أصحابه ، وقال: لقد أكرم الله هذا العبد، وساقه إلى الخير ، ولقد رأيت عند رأسه اثنتين من الحور العين ولم يصلِّ لله سجدة واحدة .

قال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أتي رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ! إني رجل أسود اللون ، قبيح الوجه مُنتن الريح ، لا مال لي ، فإن

---

(١) صغار الحصى.

(٢) الخيمة .

قاتلت هؤلاء حتى أُقتل ، أأدخل الجنة ؟ .

قال: نعم ، فتقدم فقاتل حتى قُتل، فأتي عليه النبي ﷺ وهو مقتول فقال: لقد أحسن الله وجهك ،وطيَّب ريحك ،وكثر مالك، ثم قال: «لقد رأيت زوجتيه من الحور العين ، ينزعان جُبته عنه يدخلان فيما بين جلده وجُبته »[١].

هذا الجندي المجهول ، العبد الأسود المقتول كما ترى أمين حتى مع الأعداء، حريص على أداء الحقوق إلى أهلها وإن نجا من ذل العبودية للمخلوق .

متواضع وإن كان مجاهدًا بطلاً ، صادق مع نفسه ، صادق مع ربه تعالى ، صادق مع خلق الله سبحانه[٢].

## الشهيد المجهول رضي الله عنه :

ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ، فهل من مشمر للجنة ؟ .

عَنْ عَمْرو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : « **أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أَنَا قَالَ فِي الْجَنَّةِ فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ** »[٣].

قال ابن حجر : زعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام ، (ولكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر ، والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد ، فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين، والله أعلم[٤].

---

(١)انظر : زاد المعاد (٣/ ٣٢٣) .
(٢)انظر : أسد الغابة (١/ ٩٢) .
(٣)رواه البخاري ، انظر فتح الباري (٧/ ٤١) .
(٤)انظر : فتح الباري (٧/ ٤١٠) .

## أبو جابر الأنصاري رضي الله عنه :

### مُثل بجسده في الله فاظلته الملائكة بأجنحتها :

عَن سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ جِيءَ بِأَبِي مُسَجَّى وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ قَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَرْفَعَ الثَّوْبَ فَنَهَانِي قَوْمِي فَرَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ أَمَرَ بِهِ فَرُفِعَ فَسَمِعَ صَوْتَ بَاكِيَةٍ أَوْ صَائِحَةٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ ، فَقَالُوا : بِنْتُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : وَلِمَ تَبْكِي فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » (١).

### كرامة لم تُعرف لأحدٍ قبله :

عَن مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ الْحَرَامِيُّ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو ابْنِ حَرَامٍ يَوْمَ أُحُدٍ لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا جَابِرُ :«أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللَّهُ لِأَبِيكَ وَقَالَ : يَحْيَى فِي حَدِيثِهِ فَقَالَ يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالًا وَدَيْنًا قَالَ أَفَلَا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا فَقَالَ يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ قَالَ يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً فَقَالَ الرَّبُّ سُبْحَانَهُ إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يَرْجِعُونَ قَالَ يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾»(٢) .

## ثابت بن قيس رضي الله عنه :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

(١)رواه مسلم .

(٢)رواه ابن ماجة ،ورواه الحاكم وقال : حديث صحيح الإسناد .

لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ جلس ثابت بن قيس في بيته وقال : أنا من أهل النار واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ رضي الله عنه فقال: يا أبا عمرو ما شأن ثابت اشتكى ؟ ، قال سعد : إنه لجاري وما علمت له بشكوى، قال : فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتًاعلى رسول الله ﷺفأنا من أهل النار ، فذكر سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: **بل هو من أهل الجنة**»[١].

كان حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسولﷺ وكان ثابت بن قيس رضي الله عنه خطيبًا له وذلك بعد إسلامه كان ثابت جهير الصوت خطيبًا شاعرًا كاتبًا مفوهًا فصيحًا عليمًا بمقامات الكلام ، قوامًا بالكلمة الفاضلة، حباه الله عز وجل لسانًا قوالاً وقلبًا عقولاً ولسانًا بليغًا يدرك ما يقول في مواقف الكلام ، ويعرف مكان المقاتل في ضرب الحسان فقد خاض عددًا من المعارك في الجاهلية التي كانت دائرة بين قومه الخزرج وبين الأوس وكان آخرها يوم بعاث حيث شارك بلسانه وسنانه في تلكم المعارك ، ولكن الله عز وجل أكرم الأوس والخزرج ووحدهم تحت كلمة الأنصار فكانوا أنصار رسول الله ﷺ ومؤيدين ومؤمنين[٢].

### أنس بن أبي مرثد الغنوى رضي الله عنه :

### حراسته للنبي ﷺ وأصحابه في غزوة حنين :

عن سهل بن الحنظلة رضي الله عنه ؛ أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فأطنبوا السير حتى كان عشية، فحضرت الصلاة عند رسول الله ﷺ فجاء فارس فقال: يا رسول الله إني انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل

(١)رواه البخاري (٤٤٦٨) في التفسير .
(٢)انظر : فرسان عصر النبوة ٥٦٦ .

كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم اجتمعوا إلى (حُنين) فتبسم رسول الله ﷺ وقال: تلك غنيمة المسلمين غداً إن شاء الله)، ثم قال: (من يحرسنا الليلة؟)، قال أنس بن أبي مرثد الغنوي رضي الله عنه: أنا يا رسول الله، قال: فاركب، فركب فرسا له وجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: (استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه، ولا نُغَرَّنَّ من قِبَلِك الليلة)، فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين، ثم قال: (هل أحسستم فارسكم؟)، قالوا: يا رسول الله ما أحسسناه، فثوب بالصلاة، فجعل رسول الله ﷺ يصلي وهو يلتفت إلى الشعب، حتى إذا قضى صلاته وسلم، قال: (أبشروا، فقد جاء فارسكم)، فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ فسلم، فقال: إني انطلقت حتى كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ فلما أصبحت اطلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم أر أحدًا ، فقال له رسول الله ﷺ: (هل نزلت الليلة؟)، قال: لا، إلا مصلياً، أو قاضي حاجة ، فقال له رسول الله ﷺ: (قد أوجبت فلا عليك ألا تعمل بعدها) [1].

## ماعز بن مالك رضي الله عنه يتقلب في نهر من الجنة :

عَن يَحْيَى بْنُ يَعْلَى وَهُوَ ابْنُ الْحَارِث الْمُحَارِبِيُّ عَنْ غَيْلَانَ وَهُوَ ابْنُ جَامِع الْمُحَارِبِيُّ عَنْ عَلْقَمَةَ بْن مَرْثَد عَنْ سُلَيْمَانَ بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيه قَالَ :جَاءَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ: وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْحَكَ ارْجِعْ فَاسْتَغْفِرْ اللَّهَ وَتُبْ إِلَيْهِ قَالَ فَرَجَعَ غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طَهِّرْنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ

(١)انظر : صحيح الترغيب والترهيب (١٢٣٥) .

ذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الرَّابِعَةُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِيمَ أُطَهِّرُكَ فَقَالَ مِنْ الزِّنَى فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِهِ جُنُونٌ فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَجْنُونٍ فَقَالَ أَشَرِبَ خَمْرًا فَقَامَ رَجُلٌ فَاسْتَنْكَهَهُ فَلَمْ يَجِدْ مِنْهُ رِيحَ خَمْرٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزَنَيْتَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ فَكَانَ النَّاسُ فِيهِ فِرْقَتَيْنِ قَائِلٌ يَقُولُ لَقَدْ هَلَكَ لَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ وَقَائِلٌ يَقُولُ مَا تَوْبَةٌ أَفْضَلَ مِنْ تَوْبَةِ مَاعِزٍ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ اقْتُلْنِي بِالْحِجَارَةِ قَالَ فَلَبِثُوا بِذَلِكَ يَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ جُلُوسٌ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَقَالُوا غَفَرَ اللَّهُ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ تَابَ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ أُمَّةٍ لَوَسِعَتْهُ» (١).

## ربح البيع أبو الدحداح رضي الله عنه :

عَنْ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ لِفُلَانٍ نَخْلَةً وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَأَبَى فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ فَقَالَ بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي فَفَعَلَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي قَالَ فَاجْعَلْهَا لَهُ فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَاحَ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ فِي الْجَنَّةِ قَالَهَا مِرَارًا قَالَ فَأَتَى امْرَأَتَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ اخْرُجِي مِنْ الْحَائِطِ فَإِنِّي قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَتْ رَبِحَ الْبَيْعُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا » (٢).

## سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه :

عَنِ الْحَسَنُ بْنُ رَشِيدٍ ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ ، عَنِ ابْنِ

(١) رواه مسلم (٣٢٠٧) الحدود .
(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (١٢٠٢٥) .

عَبَاس رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ » (١).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إني رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب وحنظلة بن الراهب »(٢) .

عَنِ شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا فَقَالَ : « قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ وَأُرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ» (٣).

**قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :**

بكت عيني وحق لها بكائها ∴ وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا ∴ أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعاً ∴ هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت ∴ وأنت الماجدُ البرُ الوصول
عليك سلام ربك في جنان ∴ مخالطها نعيم لا يزول

**رجل من الأعراب ( صدق الله فصدقه الله ) :**

عن شداد بن الهاد رضي الله عنه ، أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي ﷺ فآمن به واتَّبعه، ثم قال: " أهاجر معك، فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه، فلما كانت

(١)انظر : الصحيحة (٣٧٤) .
(٢)حسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٦٣) .
(٣)أخرجه البخاري (١٢٧٥) .

غزوة غنم النبي ﷺ شيئًا فقسَّم، وقسم له، فأعطى أصحابه ما قسم له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال:ما هذا ؟ قالوا: قسم قسمه لك النبي ﷺ .

فأخذه فجاء به إلى النبي ﷺ فقال: ما هذا ؟ قال: قسمته لك، قال: ما على هذا اتبعتك، ولكني اتبعتك على أن أُرمى هاهنا - وأشار إلى حلقه - بسهم فأموت فأدخل الجنة، فقال ﷺ: " إن تصدق الله يصدقك " . فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فأُتي به النبي ﷺ يُحملُ قد أصابه السهم حيث أشار، فقال النبي ﷺ : " أهو هو ؟ قالوا : نعم، قال: صدق الله فصدقه " . ثم كفنه النبي ﷺ في جُبته ثم قدمه فصلى عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: " اللهم هذا عبدك، خرج مهاجرًا، فقُتلَ شهيدًا، أنا شهيد على ذلك "[1].

## الرجل الطاهر القلب طيب اللسان :

عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِك قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِهِ قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَتِه أَيْضًا فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِه الْأُولَى فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنَسٌ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِه ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا

(١)انظر : صحيح الترغيب والترهيب (١٣٣٦) .

هَجْرٌ ثُمَّ وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ فَأَقْتَدِيَ بِهِ فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ قَالَ فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ »[1].

**عائلة مبشرة بالجنة آل ياسر رضي الله عنهم :**

سُمية بنت خباط رضي الله عنها : أول شهيدة في الإسلام .

ياسر بن عامر الكندي رضي الله عنه : أول شهيد في الإسلام .

عمار بن ياسر رضي الله عنه : أول من بنى مسجدًا في الإسلام في ذات يوم أقبل على رسول الله ﷺ حزينًا مهمومًا مكروبًا وقد حاول أن ينظر إلى النبي ﷺ وأن يملأ عينيه منه ، فلم يستطع أن يرفع بصره إليه فقال له الرسول ﷺ : « ما وراءك يا عمار» فقال عمار : شرًا مستطيرًا يا رسول الله ، فقال : « وما ذلك » .

فقال : (عذبت أمس حتى نالني من الجهد والضُّر ما لو نزل بجبل لصدعه وشقه، ثم إن أعداء الله لم يكتفوا بما عرضوني له من حر الهواجر فأحرقوا جسدي بالنار ، وما زالوا يُرغموني على النيل منك وذكر آلهتهم بخير حتى فعلت ، ثم أخذ يبكي بكاء يُقطع القلوب ، فقال له عليه السلام....(وكيف تجد قلبك يا عمار) ، قال عمار.....(أجده مُطمئنًا يا رسول الله)، فقال رسول الله.... (لا عليك وإن عادوا إلى مثلها فَعُد إلى مثل ما قُلت) ، ثم أكرم الله -عز وجل- عمَّارًا وأنزل فيه قرآنًا ، فقال تعالى : ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢٣٦) .

غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ [ النحل : ١٠٦ ] .

ولما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة ، كان عمَّارًا من السابقين إلى الهجرة فما أن بلغ قُباء حيث ينزل المهاجرون حتى دعاهم إلى بناء مسجد يقيمون فيه الصلاة فاستجابوا لطلبه .

فكان عمَّار رضي الله عنه أول من بنى مسجدًا في الإسلام ، وفي عهد أمير المؤمنين الأوَّاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولاَّه الكوفة وجعل معه عبد الله بن مسعود وكتب إلى أهلها يقول : أما بعد : فإني قد بعثتُ إليكم عمَّارًا أميرًا ،وعبد الله بن مسعود مُعلمًا ووزيرًا، وهما من نُجَباء أصحاب نبيكم محمد ﷺ ، فاسمعوا لهما، واقتدوا بهما .

ثم إن عمر رضي الله عنه أقصاه من الإمارة فلما لقيه قال له : أساءك ما فعلته معك ياعمار؟ ، فقال : والله لقد ساءتني الإمارة أكثر مما ساءني الإقصاء عنها ، وختمة حياة عمَّار بالشهادة [١].

وانتصرت الروح وانهزم الجسد ، وهكذا النفوس الكبار وإذا كانت النفوسَ كبراً ، تعبت في مرادها الأجسام .

**الحبيبة الأولى لرسول الله ﷺ :**

عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ » [٢].

(١)انظر : السيرة لابن هشام (١/ ٣٤٢) والإصابة لابن حجر (٣/ ٦٤٧) .
(٢)رواه البخاري (٣٥٣٦) في المناقب .

## أول من أسلم وصلى مع النبي ﷺ :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ وَقَالَ مَرَّةً أَسْلَمَ » (١).

## آمنت بالنبي ﷺ وصدقته وواسته بمالها :

عَنْ مُجَالِدٌ عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ أَثْنَى عَلَيْهَا فَأَحْسَنَ الثَّنَاءَ قَالَتْ: فَغِرْتُ يَوْمًا فَقُلْتُ مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا حَمْرَاءَ الشِّدْقِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا خَيْرًا مِنْهَا قَالَ مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا قَدْ آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ بِي النَّاسُ وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ النِّسَاءِ »(٢) .

## ثابتة ملهمة موفقة :

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ قَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ خَدِيجَةُ كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ » (٣).

**قال الإمام عز الدين بن الأثير - رحمه الله - :**

« خديجة رضي الله عنها أول من أسلم بإجماع المسلمين » (٤).

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٣٦١) .
(٢) رواه أحمد في المسند (٢٣٧١٩) .
(٣) رواه البخاري (٣) ، كتاب الوحي بدء الوحي .
(٤) انظر : أسد الغابة (٧/ ٧٨) .

وما كانت تلك المرأة في سواء النساء ، بل لقد هيء لها من جلال الكلمة وبُعد الرأي إلى ذكاء الحسب وذكاء القلب ما عز على الأكثرين من الرجال فلم تأخذ الدين مشاريع ولم تتلقه مجاملة بل أخذته عن تأثر به وظمأ إليه [١].

**أوليات خديجة رضي الله عنها :**

هي أول من تزوج الرسول ﷺ ، وأول من آمن به على الصحيح ، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ ، وأول من رزق منها الأولاد ، وأول من بشرها بالجنة من أزواجه ، وأول من أقرأها ربها السلام ، وأول صديقة من المؤمنات ، وأول زوجات النبي ﷺ وفاة ، وأول قبر نزل فيه النبي ﷺ قبرها بمكة [٢].

**حبيبة رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها :**

عَنْ مُصْعَب بْنِ إِسْحَاقَ بن طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « **إِنَّهُ لَيُهَوَّنُ عَلَيَّ أَنِّي رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفٍّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ** » [٣].

وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَامَ عَمَّارٌ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ فَذَكَرَ عَائِشَةَ وَذَكَرَ مَسِيرَهَا وَقَالَ: « إِنَّهَا زَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » [٤].

**فضل عائشة رضي الله عنها على سائر النساء :**

عَنْ أَبِي طُوَالَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » [٥].

---

(١)انظر : عودة الحجاب لفضيلة الشيخ محمد إسماعيل (٢/ ٥٣٩) .
(٢)انظر : تاريخ الإسلام للذهبي (١/ ١٢٨) .
(٣)رواه الإمام أحمد (٢٣٩٢٥) .
(٤)رواه البخاري (٦٥٧١) .
(٥)رواه البخاري (٣٢٤٣) .

## كرم عائشة رضي الله عنها :

عَنْ عُرْوَةَ بْن الزُّبَيْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْر أَحَبَّ الْبَشَر إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْر وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِهَا وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ إِلَّا تَصَدَّقَتْ» (١).

## تفقه عائشة رضي الله عنها في الدين :

عَنْ نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيه حَتَّى تَعْرِفَهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ أَوَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ ﴾ [الانشقاق:٨ ] قَالَتْ : فَقَالَ إِنَّمَا ذَلِكِ الْعَرْضُ وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَهْلِكْ » (٢).

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: «مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ حَدِيثٌ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا» (٣) .

## الوحي يتنزل في لحافها رضي الله عنها :

عَنْ حَمَّادٌ قال : حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيه قَالَ أَنَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ لأُمِّ سَلَمَةَ: « يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا » (٤).

## حبها للنبي ﷺ ودفاعها عنه رضي الله عنها :

عَنْ أَيُّوبُ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « أَنَّ الْيَهُودَ

(١)البخاري (٣٢٤٣) .
(٢)رواه البخاري في كتاب العلم (١٠٠) .
(٣)رواه الترمذي (٣٨١٨) .
(٤)رواه البخاري (٣٤٩١) كتاب المناقب .

أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : السَّامُ [١] عَلَيْكَ قَالَ وَعَلَيْكُمْ فَقَالَتْ عَائِشَةُ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَلَعَنَكُمْ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْلًا يَا عَائِشَةُ عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ وَإِيَّاكِ وَالْعُنْفَ أَوْ الْفُحْشَ قَالَتْ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ » [٢].

## من مناقبها رضي الله عنها :

عَنْ عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكِ وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكِ فَقَالَتْ دَعْنِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمِنْ تَزْكِيَتِهِ فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللَّهِ فَقِيهٌ فِي دِينِ اللَّهِ فَأَذِنِي لَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْكِ وَلْيُوَدِّعْكِ قَالَتْ فَأْذَنْ لَهُ إِنْ شِئْتَ قَالَ فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ سَلَّمَ وَجَلَسَ وَقَالَ أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكِ وَبَيْنَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكِ كُلُّ أَذًى وَنَصَبٍ أَوْ قَالَ وَصَبٍ وَتَلْقَيْ الْأَحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ أَوْ قَالَ أَصْحَابَهُ إِلَّا أَنْ تُفَارِقَ رُوحُكِ جَسَدَكِ فَقَالَتْ وَأَيْضًا فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتِ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدٌ إِلَّا وَهُوَ يُتْلَى فِيهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَسَقَطَتْ قِلَادَتُكِ بِالْأَبْوَاءِ فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنْزِلِ وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي ابْتِغَائِهَا أَوْ قَالَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ الْآيَةَ فَكَانَ فِي ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلنَّاسِ عَامَّةً فِي سَبَبِكِ فَوَاللَّهِ إِنَّكِ لَمُبَارَكَةٌ فَقَالَتْ : دَعْنِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ هَذَا فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا » [٣].

(١) السام : أي : الموت .
(٢) رواه البخاري (٣٥٢٧) في المناقب .
(٣) رواه أحمد .

## عائشة أحب الناس إلى رسول الله ﷺ :

عَنْ خَالِد الْحَذَّاء عَنْ أَبِي عُثْمَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلَاسِلِ قَالَ : « فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ : عَائِشَةُ ، قُلْتُ : مِنْ الرِّجَالِ ، قَالَ: أَبُوهَا ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ ، قَالَ : عُمَرُ ، فَعَدَّ رِجَالًا فَسَكَتُّ مَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ » (١).

### قال عنها أبو نعيم الأصفهاني :

الصديقة بنت الصديق، العتيقة بنت العتيق، حبيبة الحبيب ، وأليفة القريب، سيد المرسلين محمد الخطيب، المبرأة من العيوب ، عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها (٢) .

### قال الإمام القرطبي في تفسيره :

إن يوسف عليه السلام المأذى بالفاحشة برَّأه الله على لسان صبي في المهد ، وإن مريم لما رُميت بالفاحشة برأها الله على لسان ابنها عيسى - صلوات الله وسلامه عليه- وإن عائشة لما رُميت بالفاحشة برأها الله بالقرآن ، فما رضى لها براءة صبي ولا نبي ، حتى برأها الله بكلامه من القذف والبُهتان (٣).

### رحم الله من قال عن أمنا عائشة رضي الله عنها :(٤)

إني أقول مبيناً عن فضلها ∴ ومترجماً عن قولها بلساني
يا مبغضي لا تأت قبر محمد ∴ فالبيت بيتي والمكان مكاني
إني خُصصت على نساء محمد ∴ بصفات برٍ تحتهن معاني

---

(١) رواه أحمد (٤٣٩٦) في فضائل الصحابة .
(٢) انظر : الحلية لأبي نعيم (٢/ ٤٣) .
(٣) انظر : تفسير القرطبي (١٠٢/ ٢١٢) .
(٤) قصيدة ابن بهيج الأندلسي في فضائل أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن أبيها.

وسبقتهن إلى الفضائل كلها ∴ فالسبق سبقي والعنان عناني
مرض النبي ومات بين ترائبي ∴ فاليوم يومي والزمان زماني
زوجي رسول الله لم أر غيره ∴ الله زوجني به وحباني
وأتاه جبريل الأمين بصورتي ∴ فأحبني المختار حين رآني
وأنا ابنة الصديق صاحب أحمد ∴ وحبيبه في السر والإعلان
وتكلم الله العظيم بحجتي ∴ وبراءني في محكم القرآن
والله فضلني وعظم حرمتي ∴ وعلى لسان نبيه برَّأني
والله في القرآن قد لعن الذي ∴ بعد البراءة بالقبيح رماني

**سيدة نساء أهل الجنة فاطمة رضي الله عنها :**

عَنْ مَسْرُوق عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ »(١) .

**فاطمة رضي الله عنها بضعة من رسول الله ﷺ :**

عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي »(٢) .

**اتباعها رضي الله عنها لرسول الله ﷺ في كل شيء حتى مشيته :**

عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ

(١) رواه البخاري (٣٥٣) كتاب المناقب .
(٢) رواه البخاري (٣٤٣٧) .

مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» (١).

أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَكٌ وَقَالَ :« إِنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (٢).

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَآسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » (٣).

قال علي رضي الله عنه : لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل ، ونعلق عليه الناضح بالنهار ، وما لي ولها خادم ، وكان بيتهما متواضعًا وما لهما قليل ، حتى ازداد نصيبهما وانحنى جسمهما ، لكن النبي ﷺ يصبرهما فيصبران ، ويعلمهما فيعلمان .

## بنت أبيها أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما :

نشأت أمنا حفصة رضي الله عنها فى بيت الفاروق عمر رضي الله عنه فكانت مؤمنة قانتة صادقة خاشعة، أسلمت السيدة حفصة رضي الله عنها ثم تزوجت من (بخنيس بن حذافة السهمى) أخو عبد الله بن حذافة وهو من السابقين الى الاسلام وهاجر إلى الحبشة وعاد الى المدينة ومات شهيدًا فى بدر رضي الله عنه وهاجرت مع زوجها الى المدينة، فمات عنها زوجها بعد الهجرة ، فقدم النبي ﷺ من بدر فتزوجها .

ويحدثنا عنها وليها عن زواجها فيقول :

(١)رواه البخاري (٣٣٥٣) .
(٢)رواه الحاكم بإسناد جيد ، انظر فتح الباري (٧/ ١٣٢) .
(٣)رواه أحمد ، انظر : السلسلة الصحيحة (١٥٠٨) .

عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ: عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَالَ قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هَذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ :إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا »[1] . وتزوج النبي ﷺ بها سنة ثلاث من الهجرة .

حدَّث قيس بن زيد أن النبي ﷺ طلق حفصة فدخل عليها خالاها قُدامة وعثمان ابنا مظعون فبكت وقالت : والله ما طلقني عن شبع ، وجاء النبي ﷺ فتجلببتُ ، فقال : قال لي جبريل عليه السلام : راجع حفصة فإنها صوامة قوَّامة ، وإنها زوجتك في الجنة »[2].

## أم سليم (الرميصاء بنت ملحان) رضي الله عنها :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ»[3].

(١) رواه البخاري .
(٢) رواه ابن سعد في الطبقات (٨/ ٦٧) .
(٣) رواه البخاري .

## أعظم النساء مهرًا :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطب أبو طلحة أم سليم، فقالت: يا أبا طلحة ما مثلك يُرد ولكنك امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة ؛ لا يحل لي أن أتزوجك ، فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره ، فأسلم فكان ذلك مهرها، قال ثابت: فما سمعت بامرأة كانت أكرم مهرًا من أم سُليم...

## من حُبِّها للنبي ﷺ تأخذ عرقه فتجعله في عطرها :

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ وَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ فِي بَيْتِهَا قَالَ فَأُتِيَتْ يَوْمًا فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِكِ قَالَتْ فَجِئْتُ وَذَاكَ فِي الصَّيْفِ فَعَرِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةِ أَدَمٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَجَعَلْتُ أُنَشِّفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ وَأَعْصِرُهُ فِي قَارُورَةٍ فَفَزِعَ وَأَنَا أَصْنَعُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا تَصْنَعِينَ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا قَالَ أَصَبْتِ» [1] .

## عظيم صبرها عند المصيبة : .

عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ الصَّبِيُّ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ مَا فَعَلَ ابْنِي قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ وَارُوا الصَّبِيَّ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا فَوَلَدَتْ غُلَامًا قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ : احْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) رواه أحمد .

وَسَلَّمَ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَمَعَهُ شَيْءٌ قَالُوا نَعَمْ تَمَرَاتٌ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَّكَهُ بِهِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ »[1].

وفي رواية للبخاري : قَالَ سُفْيَانُ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ : فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ » - يعني من أولاد عبد الله المولود - .

**المرأة السوداء ( أم زفر ) رضي الله عنها :**

**صبرت على المرض وسترت بدنها :**

عَنْ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى قَالَ هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي قَالَ : « **إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ فَقَالَتْ أَصْبِرُ فَقَالَتْ إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا** »[2].

أتكشف : أي ينكشف بعض بدني من الصرع فإن الصرع - والصبر عليه- والجنة هي المحاور الثلاث التي يجدر بنا الحديث عنها ، والتعلق عليها ، فالصرع ليس جنونًا مطبقًا يلازم المرء فيفقده كل إدراك ووعي بحيث يكون جهازه العصبي مختلاً تمامًا .

إنما هو حالة تلم بالإنسان نتيجة وضع عصبي ونفسي معين ، ثم تزول عنه فيعود إلى تمام وعيه وحسه وتوازنه وإدراكه .

---

(١)رواه البخاري .
(٢)رواه البخاري .

هذه الحالة تسيء إلى الإنسان وتوؤيه ويظل بسببها قلقًا لأنه لا يدري متى تقع ومتى تحدث ، ومن ثم فإنه يزداد قلقه لأنه لا يدري - أيضًا - الحالة التي يكون عليها ، والتي تكون في نفس الوقت مدعاة تأثر و«شفقة» من أناس ، أو استخفافٍ وهزءٍ من الآخرين، أو عبثًا ولهوًا من رهطٍ ثالث .

هذه الحالة هي التي كانت تصاب بها «أم زفر» فكانت تؤذيها في ذاتها وبدنها ومن أجلها أتت رسول الله ﷺ تسأله أن يدعو لها بالشفاء مما هي فيه .

**أم حرام** رضي الله عنها :

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطْعَمَتْهُ وَجَعَلَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ شَكَّ إِسْحَاقُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقُلْتُ وَمَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنْ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ » (١).

(١) انظر : سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٣٦) رواه البخاري .

## صاحبة أغلى تمرة في العالم رضي الله عنها :

عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : « جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتْ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنْ النَّارِ » (١).

## أم أيمن رضي الله عنها :

عن سفيان بن عيينة قال : كانت أم أيمن تلطف النبي ﷺ وتقدم عليه فقال: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة رضي الله عنهما .

وهي «بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة ابن عمرو بن النعمان ».ولقد كانت (البركة) عنوانًا بارزًا في حياتها، فهي حاضنة النبي ﷺ فأي بركة أعظم وأشرف!! ، وهي أمه ﷺ بعد أمه آمنة، هكذا كان يقول ويردد أمام الملأ في اعتزاز وإكبار ، وهي من بعد أم أسامة بن زيد رضي الله عنهم حبُّ رسول الله ﷺ وابن حبِّه وكان رسول الله ﷺ يقول لأم أيمن «أم أيمن » يا أماه (٢).

## الغامدية التائبة :

### توبة لو قسمت على سبعين من أهل المدينة لوسعتهم :

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي أَبُو قِلَابَةَ أَنَّ أَبَا الْمُهَلَّبِ حَدَّثَهُ

(١)رواه مسلم .
(٢)انظر : الإصابة (٤/ ٤١٥) .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَّهَا فَقَالَ : أَحْسِنْ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَدْ زَنَتْ فَقَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ تَعَالَى» (١).

## أم عمارة الماذنية نسيبة بنت كعب رضي الله عنها :

قال عمر رضي الله عنه : سمعت رسول الله يقول ﷺ : ما التفت يوم أحد يمينًا ولا شمالاً إلا وأراها تقاتل دوني (٢).

شهدت أم عمار ليلة العقبة وشهدت أحد والحديبية ، ويوم حُنين ، ويوم اليمامة ، وجاهدت وفعلت الأفاعيل وقطعت يدها في الجهاد يوم اليمامة ، وخرجت تسقى وقاتلت وأبلت بلاء حسنًا .

وابنها عبد الله حكى وضوء رسول الله ﷺ وقُتل يوم الحرة وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب .

خرجت نسيبة وزوجها «زيد بن عاصم» وابناها «حبيب وعبد الله » وقال لهم رسول الله ﷺ : « بارك الله عليكم أهل بيت ، فقالت له نسيبة رضي الله عنها : ادع الله أن نرافقك في الجنة فقال ﷺ: اللهم اجعلهم رفقائي في الجنة » ، وعند ذلك قالت رضي الله عنها : ما أبالي ما أصابني من أمر الدنيا ، وقال ﷺ : « ما التفت يمينًا ولا شمالاً يوم أُحد إلا ورأيتها تقاتل دوني وقد جرحت رضي الله عنها اثنى عشر جرحًا ،

(١)رواه مسلم (٣٢٠٩) كتاب الحدود .
(٢)انظر : الإصابة في تمييز الصحابة .

ما بين طعنة برمح وضربة بسيف »[١].

## المحب لسورة الإخلاص رضي الله عنه :

### أحب سورة الإخلاص ولم يتركها في أي ركعة :

عَن عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّد عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « كَانَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَؤُمُّهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةً يَقْرَأُ لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ فَقَرَأَ بِهَا افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ بِسُورَةٍ أُخْرَى مَعَهَا وَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا إِنَّكَ تَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى فَإِمَّا أَنْ تَقْرَأَ بِهَا وَإِمَّا أَنْ تَدَعَهَا وَتَقْرَأَ بِسُورَةٍ أُخْرَى قَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِهَا إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ أَؤُمَّكُمْ بِهَا فَعَلْتُ وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَهُ أَفْضَلَهُمْ وَكَرِهُوا أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ فَلَمَّا أَتَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ يَا فُلَانُ مَا يَمْنَعُكَ مِمَّا يَأْمُرُ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ أَنْ تَقْرَأَ هَذِهِ السُّورَةَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ »[٢].

ورواه أيضًا البخاري من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ أُمِّه عَمْرَةَ بِنْت عَبْد الرَّحْمَن وَكَانَتْ فِي حَجْرِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ »[٣].

---

(١)انظر : السيرة الجلية .
(٢)انظر : صحيح الترمذي (٢٣٢٣) .
(٣)رواه مسلم .

**أم ورقة** رضي الله عنها :

أن النبي ﷺ لما غزا بدرًا قالت له ائذن لي يا رسول الله أغزو (أخرج) معك فأمرض مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة قال قري في بيتك فإن الله سيرزقك الشهادة قال وكانت تسمى الشهيدة وكان رسول الله ﷺ يزورها في الجمع فكان يقول أذهبوا بنا إلى الشهيدة ، وكانت قد قرأت القرآن واستأذنت النبي ﷺ في أن يجعل في دارها مؤذنا فتصلي فأذن لها ، فكانت تقف في أهل بيتها للصلاة تؤمهم، ثم تعظهم وتوجههم، وتتدارس معهم كتاب الله تعالى، فأصبحت دارها (مدرسة) ومجمعًا للراغبات من النساء في التفقه والتعبد والصلاة والذكر والدعاء ، وأصبحت هي رضي الله عنها أستاذة وإمامة يُشار إليها بالبنان .

**عمل قليل وأجر كبير ـ أسلم ثم استشهد ـ :**

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ قَالَ : «أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ فَأَسْلَمَ ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا » (١).

**أم رومان** رضي الله عنها :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « من سرّه أن ينظر إلى امرأة من الحور العين؛ فلينظر إلى أم رومان » (٢).

(١) رواه البخاري .
(٢) ابن حجر فى الإصابة (٤/ ٤٣٢) .

### المحافظ على فرائض الله رضي الله عنه :

### الأعرابي وسعية إلى الجنة وسؤاله عنها :

عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: « دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا » (١).

### أم عبد الله ـ ذات النطاقين ـ رضي الله عنها :

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة » (٢).

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، لقب غلب على الاسم حتى أضحى شهرة، فإذا ما ذكر الإسم قرن به اللقلب، وإذا ما ذُكر اللقلب قرن به الاسم.

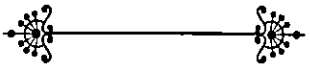

(١)رواه البخاري.
(٢)رواه الزبير بن بكار.

obeikandl.com